قال الشيخ الامام العالم الحافظ امام وقته وفريد عصره وعلامة دهره جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله على ما يوليه حمدا يرضيه وصلى الله على من اجتمعت كل المعالم فيه وقرن اسمه باسم الحق عند الذكر ويكفيه وعلى آله واصحابه وتابعيه هذا الكتاب رقت عباراته ودقت اشاراته نثرته عند الاملاء نثرا من فنون فهو نصيب الكف لا ملتقط الدون جعلته طرازا على ثوب الوعظ وفصا لخاتم اللفظ يعمل في القلب قبل السمع والى الله الرغبة في النفع

الفصل الاول

في قوله تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن لا بصفة الاول عرف له مبتدا ولا بالآخر صار له منتهى ولا من الظاهر فهم له شبح ولا من الباطن تعطل له وصف خرست في حضرة القدس صولة لم وكفت لهيبة الحق كف

كيف

كيف وعشيت لانوار العزة عين عين الفكر فاقدام الطلب واقفة على حمى التسليم جل عن اشباه وامثال وتقدس على ان تضرب له الامثال وانما يقع الاشتباه والاشكال في حق من له انداد واشكال المشبه ملوث بفرث فرس التجسيم والمعطل نجس بدم الجحود ونصيب المحق من بين فرث ودم لبن خالص وهو المتنزه لا يقال لم لفعله ولا متى لكونه ولا فيم لذاته ولا كيف لوصفه ليس في صفاته اين ولا ام ولا تدخل في احديته من من طالع مرآت صمديته دلته صفاتها على التنزيه وعلم انه لا ينطبع فيها شبح الشريك ولا خيال التشبيه تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في ذات الله فتهلكوا اذا استقبل الرمد الريح فقد تعرض لزيادة الرمد جاء البعوض الى سليمان عليه السلام يشكو من الريح فاستحضر سليمان الريح فذهب البعوض فقال سليمان الى اين فقال لو كان لي قوة الثبوت معها ما شكوت منها

الفصل الثاني في ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

لما رأى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم تخليط القوم في دعوى

الشرک فرفی بادیة الهرب فجری غار حرا للفراغ فراغ الیه
فجاء مزاحم اقرأ یا راهب الصمت تکلم ان العجز البشری
لست بقاری انا بالامس فی حجر حجر حلیمه و دخلت
لموت ابی فی کفالة ابی طالب فحم لماحم فزمزم
بلطف زملونی فعاد لطیف اللطف یبعث الرافد
یا ایها المزمل قم یا الحبیب تمارکن یا محمولا علیه ثقل قل
یا من خلع علیه خلعة قم فانذر و من تحت تعظیمه السواکن تحن
الیه الجذع وکلمه الذئب وسبح فی کفه الحصی
وتزلزل له الجبل کل کنی عن شوقه بلسانه عجب القوم
من علو منزلته فقالوا بالسنة الحسد لولا نزل هذا
القرآن والقدر یقول ما هذا التعجب من نخلة بسقت
والاصل نواة الم نخلقکم من ماء مهین مرضوا لقوة
داء الحسد فرأوه بغیر عینه فقالوا مجنون یا محمد هذا
نقش برقانهم لا لون وجهک یا جملة الجمال یا کل
الکمال انت واسطة العقد وزینة الدهر تزید علی
الانبیاء زیاده الشمس علی البدر والبحر علی القطر والسماء
علی الارض انت صدرهم وبدرهم وعلیک یدور امرهم

ان

انت قطب فلکهم وواسطة قلادتهم ونقش فصهم وبیت
قصیدهم شمس ضحاها هلال لیلتها
در تقاصیرها زبرجدها

الخلائق اشخاص والانبیاء قلوب ونبینا علیه السلام
سرهم لما اخذ فی سیر اسری فنقل الی المسجد الاقصی خرج
الیه عبادالانبیاء من صوامعهم فاقتدوا بصلاة راهب
الوجود لو کان موسی وعیسی حیین امطها عنک یا عمر
امع الشمس سراج بعثت بالحنیفیة السمحة کانت شرائع
الانبیاء کرمضان الصوم وشرع نبینا یوم العید عرضت
علیه الجنة والنار حتی عرف الطبیب العقاقیر قبل ترکیب
الادویه قل غروب سیف التجعل فیها لیلة المعراج
ظنت الملائکة ان الآیات تختص بالسماء فاذا آیة الارض
قد علت لیس العجب من ارتفاع صعودهم لانهم ذوو
اجنحه انما العجب من ارتفاع جسم طبعه الهبوط بلا جناح
جسدانی کان جبریل دلیل الفلاح فلما وصل الی مفازه
لیس فیها علم یعرفه علم ابن اجود ان الصدق اجود
فقال ها انت وربک وقع فی بادیة القرب فاوجب

هيبة التعظيم ان اخرس لسان الطبع فقال لا احصى ثناء
عليك كادت الهيبة تلهبه لولا ان تدورك برش ماء
السلام عليك فاذا قامت القيامه فموسى صاحبه
وعيسى حاجبه والخليل امير جنده وآدم ينادي بلسان
حاله يا ولد صورتي يا والد معناي

الفصل الثالث في ذكر آدم عليه السلام

اياك والذنوب فانها اذلت اباك بعد عز اسجدوا
واخرجته من اقطاع اسكن مذ سبى الهوى آدم هوى
دام حزنه فخرج اولاده العقلاء محزونين واولاده السبايا
اذله اعظم الظلمة ما تقدمها ضوء واصعب الهجر ما سبقه
وصل واشد عذاب المحب تذكاره وقت القرب
كان حين اخراجه لا تمشي قدمه والعجب كيف خطا

وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب

واعجبا لجبريل بالامس يسجد له واليوم يجر بناصيته والمذنف
يقول ارفق بي

يا سائق البكرات استبق فضلتها على الرويد فظهر البكر معقور
ما نضب ماء عينه مذ نزل ما نزل لم يزل ماؤها يجري على

هذا الاسي

خد الاسى لايام الوصال والثاكل يقول يا ويلتاه
والقلب ينادي يا لهفاه

من معيد ايام جمع على ما كان منها واين ايام جمع
لطالب بالعراق ينشد بيهات زمانا اضله بالجزع

ثم قصة غصة بعثها مع بريد السير لا يدري بها سوى القلب
مكنونها التاسف وضميرها التلهف شعر

الا يا نسيم الريح من ارض بابل تحمل الى اهل ارض العراق سلام
واني لاهوى ان اكون بارضهم على منها استفدت غرامي

اخذت صعداء انفاس آدم من ذكر وعصى تحرقه لولا
انه تدارك الحريق بمياه فتاب عليه

وحزنا اما

حملوا ريح الصبا نشركم قبل ان تحمل شيحا وثماما
كان كلما عاين الملائكة تنزل من السماء تذكر المرتع في المربع
فتأخذ العين في عادة الحزين

رأى بارقا من ارض نجد فراعه فبات يسح الدمع وجدا على وجد
فيا شجرات القاع من بطن وجرة سقاك هزيم الودق من تحبس الرعد

كان عند رؤية الاملاك يذكر اقطاعه الاملاك فيكاد
يأسا فيجعل الرجا باسا ثم قام بعد مراكب المنى يمشي

الى ارض منى فلولا تلقى الكلمات مات

هل الاعصر اللاتى مضين يعدن لى كما كن لى ام لا سبيل الى الرد

واعجبا لقلق آدم بلا معين على الحزن هوام الارض لا تفهم
مايقول وملائكة السماء عند ها بقايا التجعل فيها فهو فى كربة
بلا رحيم الا راحم من آل ليلى فاشتكى غرامى له حتى يكل لسانى
بكاء آدم لفراق الجنة لا لبكاء غيره

وكانت بالعراق لنا ليال سرقناهن من ريب الزمان

ماكان القلق لنفس الدار بل لاجل رب الدار

صحبى مضوا فمدامعى منهلة فى اثر صحبى

ما فوق الهجران سهما فانثنى عن قصد قلبى

كلا ولا نادى الجوى الا وكنت انا الملبى

ولقد وقفت على منى لولا المنى لقضيت نحبى

قال وهب ابن منبه رضى الله عنه سجد آدم عليه السلام على
جبل الهند مائة عام يبكى حتى جرت دموعه فى وادى سرنديب
فنبت من دموعه الدارصينى والقرنفل وجعل طيور ذلك
الوادى الطواويس ثم جاءه جبريل عليه السلام فقال
ارفع رأسك فقد غفر لك فرفع رأسه ثم اتى البيت فطاف

اسبوعا فما اتمه حتى خاض فى دموعه

دموع عينى مذ جدبينه مثل الدوالى وهى الدوالى

كان آدم ليعقوب البلاء جرى القضاء بزلته فما ذنب
اللقمة ولكن ظفرتم بالمحبين فارحموا قدح اريد انكسار
فلم الى مرتعش لو لم تذنبوا واعجبا كان يبكى للدار مرة
وللجار الفا والفراق يقلقل والبعاد يزلزل شعر

وانى لمشتاق الى طيب وصلكم كما اشتاق نحو الدار من طال الغيبة

سلام على تلك العهود واهلها سلام مشوق ذاق ما كنت ذوقته

سابكى الدما شوقا الى ساكن الحما فافنى به كنز اصطبار ذخرته

ولم ابك بعد الدار عنى وانما بكيت لصبر كان لى فعدمته

الفصل الرابع فى صفة الربيع

اذا تأيمت الارض من زوج القطر ووجدت لفقده
مس الجدب اخذت فى ثياب وترى الارض هامده فاذا
قوى فقر الفقر مدت اكف الطلب يستعطى زكاة السحاب
فاق الصانع اليها بعلا فثارت للغياث مثيره وجاء
الغيث بلا مثيره فسقناه الى بلد ميت وتأثير صناعة
المعلم فى البليد اعجب فانبش الجوهر طرفه الادكن واقبلت

خيالة القطر شاهرة سيوف البرق فاخذ فراش الهوى يرشر
جليس النسيم فباحت الريح بمكنون المطر فاستعار السحاب
جفون العشاق واكف الاجواد فامتلأت الاودية
انهارا كلما ستها يد النسيم على سلسالها سلاسل الفضه
فالشمس تسفر وتنتقب والغمام يرش وينسكب فانعقد
بعقد الزوجين عقد حب الحب فلما وقعت شمس الشتا
فى الطفل نشأ اطفال الزرع فارتبع الربيع اوسط بلاد الزمان
فاعار الارض اثواب الصبا وروح كربها بنسيم الصبا
فانتبهت عيون النور مع سنة الكرى ونهضت عرائس
النبات ترفل فى انواع الحلل فكان عين النرجس عين وورقه
ورق فالشقائق لون الخجل والبهار يصف حال الوجل
والبنفسج كآثار العض فى البدن الغض والنيلوفر يغفى وينتبه
والاغصان تعتنق وتفترق والارايج قد بثت اسرارها الى
النسيم فنم فاجتمعت فى عرس التواصل فنون القيان فعلا
كل ذى فنن على فنن فطارحت الاطيار مناظرات السجوع
فاعرب كل بلغته عن شوقه فالحمام يهدر طربا والبلبل يخطب
مشببا والقمرى يرجع تعجبا والمكاء يغرد والهدهد يهدد

والاغصان

والاغصان تتمايل كلها تشكو للذى بيده عقدة النكاح وتطاول فجنذ
تجد خياشيم المشوق ضالة وجده

لى بذات البان اشجان   حبذا من اجلها البان
حبذا من بات يوقظه   من نسيم الفجر ريعان
حبذا ورق الحمام اذا رنحتها منه اغصان صح
واعيات بالهديل لها   فيه اسجاع والحان
اعجميات اذا نطقت   ليس الا الشوق تبيان
كلما غنينني هزجا   هاجنى للذكر احزان
مال بى ميل الغصون بها   طربى فالكل نشوان
يا حمام البان يجمعنا   وجدنا اذ نحن جيران
نحن بالشكوى الى فما   بين اهل الشوق كتمان
يتشاكى الواجدون جوا   واحدا والوجد الوان
انا مخلوس القرين وانتن ازواج واقران
وبعيد الدار عن وطنى   ولكن البان اوطان
آه من داء اكاتمه   والهوى سر واعلان
لا تزدنى يا عزولى جوا   انا بالاشواق سكران

الفصل الخامس يذكر فيه اشارة من حال سلمان الفارسى
سابقة الازل قضت لقوم بدليل سبقت وعلى قوم بدليل

غلبت ونوا اسفا اين المفر تلقيح توفيق سبقت نور قلوب
الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجبا وخذلان غلبت اعمى بصائر
قريش فقالوا اساطير الاولين اهل الشمال في جانب جنوب
البعد واهل اليمين في مهب شمال القرب ما نفعت عبادة
ابليس وبلعام ولا ضر عناد السحرة وحد قس ومارأى الرسول
وكفر ابن ابي وقد صلى معه مع الضب ربي يكفيه ولا ماء
والسمكة غائصة في الماء ولا ارى دخل الرسول عليه السلام
الى بيت يهودي يعوده فقال له اسلم تسلم فنظر المريض
الى ابيه فقال له اجب ابا القاسم فاسلم كان في ذلك
البيت غريبا من نصيب سلمان منا فصاحت السنة المحاضر
ما لمحمد ولنا ولسان الحال يقول

مريضنا عندكم كيف انصرا في ولي في داركم شغل

المناسبة تؤلف بين الاشخاص ما احتمل موسى مرارة الغربة
في دار فرعون وان كان في آسية ما يسلي غيران حق الام
احق فضرب على فيه فدام وحرسا فذا الى ان اتته الام فصوت
عود العود عند اجتماع الشمل

سلام عليكم كيف حالكم بعدي وهل عندكم من وحشة البين ما عندي

لكن

سبق القلم بنبوة موسى وايمان آسيه فسبق تابوته الى
بيتها فيه طفل منفرد عن ام الى امرأة خالية عن زوج قربان
مرتعنا واحد لما قضيت في القدم سلامة سلمان حملته صبا
الصبا نحو الشذبين كان ابوه على اعتقاد المجوس فعرج به
دليل التوفيق الى دين النصارى فاقبل يناظر اباه في دين قد
اباه فلم يكن لابيه جواب الا القيد وهذا الجواب المرذول
قديم من يوم انا احيي واميت ثم نكسوا قالوا حرقوه
فنزل في البداية ضيف ولنبلونكم ولولا مكابدة البلا ما نيلت
مرتبة رب اشعث اغبر لو اقسم فسمع ان ركبا على نية السفر
فسرق نفسه من حرز ابيه ولا قطع فركب راحلة العزم يرجوا
ادراك مطلب الغنى وعام في بحر البحث ليقع على درة
الوجود فصاح به الهوى الى اين فقال اني ذاهب الى ربي
وقف نفسه على خدمة الادلاء وقوف الادلاء فلما احس الرهبان
بانقراض دولتهم زودوه في سفر الطلب علم الاعلام على
علامات نبينا صلى الله عليه وسلم وقالوا قد ان زمانه واظهر
فاحذر ان تضل فانه يخرج بارض العرب ثم يهاجر الى
ارض بين حرتين فلو رأيته قد فلا الفلا والدليل شوقه

والحنين توقه

وابغضت فيك النخل والنخل يانع   واعجبني من حبك الطلح والضال

واهوى لجراك السماوة والغضا   ولوان ضنفيه وشاة وعذال

رحل مع رفقة لم يرفقوا به   فشروه بثمن نجس   فاشتراه يهودي بالمدينة   فانجبر انكساره رقه بانعام سلمان منا   وتوقد حر شوقه   برؤية الحرتين   وما علم المنزل بوجد النازل

ايدري الربع اي دم اراقا   واي قلوب هذا الركب شاقا

لنا ولاهله ابدا قلوب   تلاقي في جسوم ما تلاقا

فبينا هو يكابد ساعات الانتظار   جاء البشير بقدوم الرسول وسلمان في رأس نخله   فكاد القلق يلقيه لولا ان الحزم امسكه كما جرى يوم إن كادت لتبدي به   ثم عجل النزول ليلقي ركب البشاره   واي ثبات بقي ليعقوب   في حال اني لاجد

خليلي من نجد قفا بي على الربا   فقد هب من تلك الديار نسيم

فصاح به المالك مالك وهذا   انصرف الى شغلك   شعر

كيف انصرافي ولي في داركم شغل

ثم اخذ يضربه   فاخذ لسان حال المشوق يترنم لو سمع الاطروش

خليلي لا والله ما انا منكما   اذا علم من آل ليلى بداليا

فلما

فلما لقي الرسول   عارض نسخة الرهبان بكتاب الاصل فوافق فوافق

الفصل السادس

سفر الليل لا يطيقه الا مضمر المجاعه   يجتمع جنود الكسل فتتشبث بذيل التواني   فتزين حب النوم   وتزخرف طيب الفراش   وتخوف برد الماء   فاذا ثارت شعلة من نار الحزم   اضائت بها طريق القصد   فسمعت اذن اليقيظ هاتف هل من سائل   شعر

فقمت افرش خدي في الطريق له   ذلا واسحب اجفاني على الاثر

نفس المحب في الليل على آخر نفس   وفي المتعبدين قوة وهم يستغفرون   صراخ الاطفال غير بكاء الرجال   سهر الليل هودج الاحباب   تيقظ الاسحار آثار الاخطار   فلو رأيتهم وقد لاحت الجوزاء   وانحدر النسر   قد افترشوا بساط قيس   وباتوا بليل النابغه   ان ناموا توسدوا اذرع الهم وان قاموا فعلى اقدام القلق   كأن النوم حلف على جفا اجفانهم   شعر   هذا رضاك بنفي نومي فارقني   فكيف يا املي ان كنت غضبانا

ما زالوا على مطايا الاقدام   الى ان نم النسيم بالسحر   وقام الصارخ ينعي الظلام   فلما تمخض الدجا بالسحر   تساندوا الى رواحل الاستغفار

شكونا الى احبابنا طول ليلنا فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا

ارواح الاسحار اوقات الارواح رقت فراقت فبردت حر الوجد وبلغت رسائل الحب

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد
مكروب الوجد برتاح الى النسيم وان قلقل الواجد
بين شمال وصبا حن مشوق وصبا
فلم تزده نفحـ ت الشوق الا وصبا

عبارة النسيم لا يفهمها الا المشتاق وحديث البروق لا يروق الا للعشاق ومريخ فطن النسيم بوجده فروى له خبر العذيب معرضا

خلوا بالحبيب في دار المناجات فكساهم ثياب المواصله وضمخهم بطيب المعامله وغالية السحر غاليه يصبحون وعليهم سيما القرب تفوح اوراح نجد من ثيابهم فتاسف يا جيفة النوم وابك يا عريان الغفله اتدري كيف مر عليهم الليل الك علم بما جرى للقوم العلم خال ما جرى للمتيم رحلت رفقة تتجار في قبل السحر ومطرود النوم في حبس الرقاد فما فك عنه السجان القيد حتى استقر بالقوم المنزل فقام تيلمح الاثار بباب الكوفه والقوم قد شرعوا في الاحرام

من

من يطلع شرفا فيعلمني هل روض الرعيان بالابل
ام قعقعت عمد الخيام ام ارتفعت قبابهم على البزل
ام غرد الحادي بقافية منها غراب البين يستملي

كان حسان ابن ابى سنان يخادع امرأته حتى تنام ثم يخرج عن الفراش الى الصلاة

جرى حبه مجرى دمي في مفاصلي فاصبح لي عن كل شغل به شغل
كان سهاد الليل يعشق مقلتي فبينهما في كل هجر لنا وصل

كانت ام الربيع ابن خيثم اذا رأت تقلقه بالليل تقول له يا بني لعلك قتلت قتيلا فيقول نعم قتلت نفسي وقالت ام عمر ابن المنكدر يا بني اشتهي ان اراك نائما فقال يا اماه من جن عليه الليل وهو يخاف البيات حق له ان لا ينام يا اماه ان الليل ليرد علي فيهولني فينقضي عني وما قضيت منه اربي

ذق الهوى وان استطعت الملام لم

قيل لبعض العباد ارفق بنفسك فقال الرفق اطلب كان امية الشامي يبكي في المسجد وينتحب حتى يعلو صوته فارسل اليه الامير انك تفسد على المصلين صلاتهم بكثرة بكائك وارتفاع صوتك فلو امسكت فبكا وقال ان حزن القيمة اورثني

دموعا غزارا فانا استريح الى ذريها احيانا

اللوم فيك ينصحونى والنصح خيانة اللوائم

المقعد والمقيم عندى مادمت على الصدود دائم

مالى ارى الحمام انى ناحت على ايكها الحمائم

كم صح على السلو عزمى والحب يحلل العزائم

الفصل السابع

يا مؤخرا توبته بمطل التسويف لاى يوم أجلت كنت تقول اذا شبت تبت فهذى شهور الصيف عنا قد انقضت لو كان لسيف عزمك جوهر لقيك مبت الهوى تحت ظنبه كل يوم تضع قاعدة الانابه ولكن على شفا جرف كلما صدقت لك فى التوبة رغبه حملت عليها جنود الهوى حملة فانهزمت ويحك تعطر بالاستغفار فقد فضحتك روائح الذنوب اذبح حنجرة الهوى بسكين العزيمه فما دام الهوى حيا فلا تأمن قلب قلبك اجعل بكاك فى الدجا شفيعا فى الزلل فزند الشفيع تورى نار النجاح اكتب بمداد الدمع حسن الظن الى من يحققه ولا تقنع فى توبتك الا بمكابدة حزن يعقوب اوبصبر يوسف عن الهوى فان لم تطق فبذل اخوته يوم اخوته يوم

وتصدق علينا يا معشر الاقوام هذه مشاعل القبول يا فارغ البيت من القوت هذه ايام اللقاط يا مهجور كنعان متى تجد ريح يوسف يا سجن مصر متى يرى الملك سبع بقرات يا بنيامين الفراق متى تسمع نغمات انى انا اخوك يا دائم الزلل متى تضع جبهتة وان كنا لخاطئين

اليوم عهدكمو فاين الموعد هيهات ليس ليوم عهدكم غد

اذا وقعت عزيمة الصدق فى قلب العبد التائب رضى الملك فانسى الملك ماكتب واوحى الى الارض اكتمى على عبدى قتل رجل قبلكم مائة نفس ثم خرج تائبا فادركه الموت فاختصمت فيه ملائكة الرحمه وملائكة العذاب فبعث الله ملكا يحكم بينهم فقال قيسوا ما بين القريتين واوحى الى هذه ان تباعدى والى هذه ان تقربى فوجد اقرب الى قرية الخير بشبر فغفر له والحاكم والخصوم لا يعرفون سر كذلك كدنا ليوسف اذا صدق التائب اجبناه واجتبيناه وجعلنا له نورا يمشى به فى الناس يا معاشر التائبين اوفوا بالعقود انظروا لمن عاهدتم ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها فان زللتم من بعد التقويم فارجعوا الى دار المدارات فان

فان الله لا يمل حتى تملوا

عودوا الى الوصل عودوا   فالهجر صعب شديد
تذكرونا فما كا ؛ ؛   ن عهدى لديكم بعيد
كنا وكنتم قريبا   فاين تلك العهود
هل يرجع البان يوما   ام هل تعود زورد

الفصل الثامن

يا مقهورا بغلبة النفس صل عليها بسوط العزيمه فانها ان
عرفت جدك استأسرت لك وامنعها ملذوذ مباحها
ليقع الاصطلاح على ترك الحرام فاذا صبرت على ترك المباح
فاما منا بعد واما فداء الدنيا والشيطان خارجان عنك
والنفس عدو مباطن ومن ادب الجهاد قاتلوا الذين يلونكم
ان مالت الى الشهوات فالجمها بلجام التقوى وان اعرضت
عن الطاعات فسقها بسوط المجاهده وان استحلت شراب
التوانى واستحسنت ثوب البطاله فصح عليها بصوت العزم
فان رمقت نفسها بعين العجب فذكرها خساسة الاصل
فانك والله ما لم تجد مرارة الدوام فى حلقك لم تقدر على ذرة
من العافية فى بدنك قد اجتمعت عندك جنود الهوى فى بيت

النفس

النفس فاحكمت حصن البطاله فيا حزب التقى تسلحوا
بسلاح العزائم وادخلوا عليهم الباب النفس مثل كلب
السوء متى شبع نام وان جاع بصبص الحر بلحا والعصى
للعبيد كان احد السلف اذا قهر نفسه بترك شهوة اقبل
يهتز اهتزاز الرامى اذا قرطس اذا قوى عزم المجاهد لان
له الاعداء بلا حرب لما قويت مجاهدة بنينا تعدت الى كل
من تعدى فاسلم شيطانه اللهم دلنا على قهر نفوسنا
التى هى اقرب اعدائنا الينا واكثرهم نكاية فينا يا هذا ابدل
اهتمامك لك باهتمامك بك واسرق منك لك
فالعمر قليل تظلم الى ربك منك واستنصر خالقك عليك
يامرك بالجد وانت على الضد ابدا تفر من الزحف ولكن
لا الى فئة تطلب نيل العلا وما ارتقيت درج المجاهده
اتروم الحصاد ولم تبذر لولا ايثار يوسف السجن احب الى
ما خرج الى راحة وكذلك مكنا رب رفع من تحت الثرى خفض وعنا
من عنا ونضرة من شحوب لما قوم المؤمنون انفسهم بالرياضه
وقع عقد ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنه
والنفس لم ترض اذا لم ترض لانها كلب عقور وانما راد

الصيود لاالعضوض ويحك الاعضا كالسواقي والمياه النجسة
تؤثر في الثمره انت تستفتح النهار باطلاق الجوارح في صيد اللهو
فاذا حان حين الصلاة نعقت بها وليست معلمة فلا تجيب
هيهات ان يخشع طرف ما قومه محتسب بغض اوان يحضر قلب
ما ازعجه تخويف يعلم السر واخفى

الناس من الهوى على اصناف   هذا نقض العهد وهذا وافى
هيهات من الكدر تبغي الصافي   ما يصلح للحضرة قلب جافي

الفصل التاسع

انت في حديث الدنيا افصح من سحبان وائل وفي ذكر الآخرة
اعيا من باقل تقدم على الفاني ولا اقدام ابن معدي كرب
وتجبن عن الباقي ولا جبن حسان ويحك انما تعجب الدنيا من
لافهم له كما ان اضغاث الاحلام تسر النائم لعب الخيال
يحسبها الطفل حقيقه فاما العاقل فلا يغتر كم اتلفت الدنيا
بيد حبها عبيد طلبها وكم عاقت عن وصول بلد الوصل
كم ساع يسعى اليها سعي الرخ ردته معكوسا رد الفرازين
يا ارباب الدنيا انها مذمومة في كل شريعه والولد عند الفقها
يتبع الام متى نبت جسمك من الحرام فمكاسبه كذبت

بها

بها يوقد هذا عمر مع كماله يقول يا حذيفة هل انا منهم
وانت تامن مع ذنوبك اذا كان بنيا مبين نسب الى الشرفه
فاتى تخلاص برخان رؤي عمر بعد موته باثني عشر سنه
فقال الآن تخلصت من حسابي واعجبا افيم للحساب اكثر من
سنى لولا به افينتبه بهذا راقد الهوى يا متلطخي باقذار
الظلم بادر الغسل من مد العوافي قبل ان تجزر لا يغرنك
عيش احلا من العسل فالمحاسبة امر من العلقم ستعلم
ايها الغريم قدر غريمك اذ يلتقي كل ذي دين وماطله
الحجر المغصوب في البنا اساس الخراب لبث الحلال سلم
فكيف الحرام كان لبان يخلط اللبن بالماء فجاء سيل
فاهلك الغنم فجعل يبكي ويقول اجتمعت تلك القطرات
فصارت سيلا ولسان الجزا ينادي يدك وكتا وفوك نفخ
كم بكت في نعم الظالم عين ارمله واحرقت كبد يتيم ولتعلمن
نباه بعد حين واعجبا من الظلمة كيف ينسون طي الايام
سالف الجبابره وما بلغوا معشار ما آتيناهم اما شاهدوا
مآلهم فكلا اخذنا بذنبه اما رحلوا على اكوار الندم فما بكت
عليهم السماء والارض اما صاح بهم هاتف الانذار كم تركوا

من جنات وعيون واعجبا للمغترين وقد خلت من قبلهم المثلات
اما يكفيهم من الزواجر وتبين لكم كيف فعلنا بهم من لهم
اذا طلبوا وقت الفوت فحيل بينهم وبين ما يشتهون كم دار
دارت بنعم النعم دارت عليها دوائر النقم فجعلناها حصيدا
يا معاشر الظلمة سليمان الحكم قد حبس آصف العقوبة
في سجن فلا تعجل عليهم واجرى رخا الرجا لئلا يكون للناس
على الله حجة فلو قد هب سموم الجزاء من مهب ولئن مستهم
نفحة لقلعت بسكرة انما نملي لهم فلا يستطيعون توصية
فالحذر الحذر ان تقول نفس يا حسرتي ولات حين مناص
البغي في قوس الزجر منتزع افنضرب عنكم الذكر صفحا سفينة
التقى تحتاج الى احكام تمام واللمم منافذ صغار في الدسر
فاحكم تلك البقاع بقار الورع هيهات قد خرقتها بالكبائر
وما تنتبه لما صنعت حتى يصيح نوح الاسى لا عاصم يا هولاء
منقاش العدل اذا لم ينتزع شوك الظلم اثر ما لم يؤمن
تعديه الى القلب لا تعربدوا في سكر القدرة فصاحب
الشرطة بالمرصاد ويحكم لا تحتقروا دعاء المظلوم فشرر نار قلبه
محمول بريح دعائه الى سقف بيت الظالم نباله نصيب

نبله غريب قوسه حرقه وتره قلقه مرماته هدف لا انحرك
ولو بعد حين سهم سهمه الاصابة وقد رأيت وفي الايام
تجريب

الفصل العاشر

اخواني ارفضوا الدنيا فقد رفضت من كان اشغف بها
منكم اتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم
الدنيا خمرة ساعدها تغريد طائر الطبع فاشتد سكر
الشارب ففات موسم الربح ثم بعد الافاقة يقام الحد
ويكفي في الضرب فوت الخير فاذا ماتوا انتبهوا ويحك
ان الموت سحاب والشيب وبله ومن بلغ السبعين
اشتكى من غير علة والعاقل من اصبح على وجل من قرب الاجل
يا هذا الدنيا وراءك والآخرة امامك والطلب لما هو امامه ورائك صح
وانما العزيمة في الاقدام جاء طوفان الموت فاركب
سفن التقى ولا ترافق كنعان الامل ويحك انتبه لاغتنام
عمرك فكم يعيش الحيوان حيران الاسقام تزعج الابدان
فلا بد من النحول ضرورة كانك بك في لحدك على فراش
الندم وانه والله لاخشن من الجندل فازرع في ربيع حياتك
قبل جدوبة ارض شخصك وادخر من قوت قدرتك

قبل زمان عجزك واعتبر رحلك قبل رحيلك مخافة الفقر في الفقر الحذار الحذار ان تقول نفس يا حسرتي الحازم يتزود لمآبه قبل ان يصير لمابه شجرة الحزم اصلها احكام النظر فروعها المشاورة في المشكل وثمرتها انتهاز الفرص وكفى بذهاب الفرصة ندما

وكم فرصة فاتت فاصبح ربها يعض عليها الكفا ويقرع السنا

واعجبا لمضيع العمر في التواني فاذا جاء متقاضي الروح قال انى تبت الآن وانّى لهم التناوش من مكان بعيد يا رابطاً مناه بخيط الامل انه ضعيف الفتل لو فتحت عين التيقظ لرأيت حيطان العمر قد تهدمت فبكيت على خراب دار الامل جسمك عندنا وقلبك على فراسخ لا بالتسويف ترعوي ولا بالتخويف تستوي ضاعت مفاتيح معك

الفصل الحادي عشر

خوف السابقة وحذر الخاتمة قلقل قلوب العارفين وزادهم ازعاجا يحول بين المرء وقلبه ليس لهم في الدنيا راحة كلما دخلوا سكة من سكك السكون اخرجهم الجزع الى شارع من شوارع الخوف (اروح بشجو ثم اغدو بمثله وتحسب اني في الثياب صحيح

احكم القوم العلم فحكم عليهم بالعمل فقاطعوا التسويف الذي يقطع اعمار الاعمال وانتبهوا فانتهبوا الليل والنهار واخرجوا قوى العزائم الى الافعال فلما قضوا ديون الجديد قضت علومهم بالحذر من الرد حنوا فانوا وانزعجوا فما اطمأنوا انفاسهم لا تخفي نفوسهم تكاد تطفي لون المحب غماز دمع المشوق نمام من ضرورة دوران الدولاب انينه

اخفي كمد الهوى ودمعي في الخد على هواك شاهده

فالجفن بلوعتي مقر للعاذل واللسان جاحده

تضادا في قلب العارف جبل الحزن وجبل الخوف فلما وصل اسكندر الفكر عبا زبر الهموم حتى ساوى بين الصدفين ثم صاح بجند الفهوم انفخوا فاستغاث الواجد من تراكم الكرب (ايا جبلي نعمان بالله خليا) لا راحة للمحب في الدنيا ان احس بالحجاب بكا على البعد وان فتح له باب الوصل خاف الطرد فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق من لم يذق لم يعرف

من لم يبت والحب حشو فؤاده لم يدر كيف تفتت الاكباد

الفراق اظلم من الليل الوجد احر من الجمر

ففی فؤاد المحب نار جوی　احر نار الجحیم ابردها

اشتد قلق الخوف بابراهیم بن ادهم　فصاح الهی ان کنت اعطیت احدا من المحبین ما یسکن به قلبه قبل لقائک فاعطنی فقد اضر بی القلق

شعر

لو شئت داویت قلبا انت مسقمه　وفی یدیک من البلوی سلامته
علامة کتبت فی ید عاشقکم　من کان مثلی فقد قامت قیامته

فرأی الحق فی منامه وهو یقول　یا ابراهیم اما استحییت منی تسألنی ان اعطیک ما یسکن به قلبک قبل لقائی　وهل یسکن قلب المشوق الی غیر حبیبه

یا سائق العیس قد براها　حمل هموم بها عظام
رفقا بها انها جلود　ملصقات علی عظام
اشواقها خلفها وشوقی　خلاف اشواقها امامی

الفصل الثانی عشر

اللهم نور ظلمة دنیانا بضوء من توفیقک　واقطع ایامنا فی طلب الاتصال بک　فانک اذا اقبلت سلمت　واذا اعرضت اسلمت　اخوانی اذا سبقت سابقة السعادة لشخص دلته علی الدلیل قبل الطلب　ولقد اخترناهم علی علم علی العالمین

ان المقادیر اذا ساعدت　الحقت العاجز بالحازم

کان ذو البجادین یتیما فی الصغر　فلما عمه الفقر کفله عمه فنازعته نفسه فی اتباع الرسول　فهم بالنهوض　فاذا بقیة المرض مانعه　فقال لسان التسویف للنفس قفی حین یقدم العم　فلما تکلت الصحه نفد صبر المشتاق　فقال یا عم کنت انتظر سلامتک باسلامک　وما اری زمن زمنک ینشط　فقال والله لئن اسلمت لانزعن کلما اعطیتک　فصاح لسان عزمه نظرة من محمد علیه السلام احب الی من الدنیا وما فیها　هذا مذهب المحبین اجماعا من غیر خلاف

ولو قیل للمجنون لیلی ووصلها　ترید ام الدنیا وما فی طوایاها
لقال تراب من غبار دیارها　احب الی نفسی واشفی لبلواها

فعاد العم فی هبته　حتی جرده من الثیاب　فناولته الام بجادا لها　فقطعه نصفین　فاتزر بواحد　وارتدی بآخر وخرج فی حلة رب اشعث اغبر

سنة الاحباب واحدة　فاذا احببت فاستتن
فنادی صائح الجهاد　فی جیش العسره　فتتبع سافة الاحباب

راكبا عجز العزم مع الضجر والمحب لا يرى طول الطريق وانما يتلمح المقصد

الا بلغ الله الحمى من يريده وبلغ اكناف الحمى من يريدها

فنزل اليه ملك الموت بتوقيع الاطال شوق الابرار الى لقائى فنزل الرسول يمهد له اللحد لما موراذا رأيت لى طالبا فكن له خادما وصاح بابى بكر وعمر ادنيا الى اخاكما واندب لمرثية لفظها اللهم انى امسيت راضيا عنه فارض عنه فقال ابن مسعود ليتنى كنت صاحب هذا اللحد

الفصل الثالث عشر

يا هذا حب الدنيا اقتل من السم وشرورها اكثر من النمل وعين حرصك عليها ابصر من الهدهد وبطن املك اعطش من الرمل وفم شرهك اشرب من الهيم وان خضت فى حديثها فانطق من سحبان وان انتقدت دنانيرها فانشب من دغفل حيلتك فى تحصيلها ادق من الشعر وانت فى تدبيرها اصنع من النحل تجمع فيها الدر جمع الذر يا رفيقا فى البله لدود القز واعجبا ما انتفعت بموهبة العقل

فانت كدود القز ينسج دائما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه

حرصك

حرصك بعد الشيب احر من الجمر ابقى عمر يا ابرد من الثلج والدنيا فى قلبك اعز من الروح وستصير عند الموت اهون من الارض انت فى الشر اجرى من جواد وفى الخير ابطى من اعرج معاصيك اشهر من الشمس وتوبتك اخفى من السها الزكاة اثقل عندك من احد والصلاة عليك كثقل صخر على صخر طريق المسجد فى حسبان كسلك كفرسخى ديركعب صدرك عند حديث الدنيا اوسع من البحر ووقت العبادة اضيق من عقد التسعين يا من هو عن نجاته اليوم انوم من فهد ضيعت وقتا انفس من الدر وان عرضت خطيئة وثبت وثوب النمر فاذا لاحت طاعة رغت روغان الثعالب فاذا عاملت الناس استعملت غدر الذئب تقدم على الظلم اقدام الاسد وتختطف الامانة اختطاف الحدأة يا اظلم من الجلندى ما تأمنك غزلان الحرم يا عذرى الهوى فى حب الدنيا يا كوفى الفقه فى تحصيلها يا بصرى الزهد فى طلب الآخرة واعجبا لقلب اضعف من البعوضة كيف صار اقوى من الجندل ما يعجبه سجع قس ولا يؤثر فيه وعظ الحسن ولا يرق لغزل جرير فليته فسر منام الامل على ابن سيرين اليقظة فقل

قلبک رومی مایقع فیه فش

الفصل الرابع عشر

العقل رفیق القلب والطبع قرین النفس فلاتقارب
بین النفس والقلب قرب جارجار سرادق القلب علی
اطناب العقل وخیمة النفس علی اوتاد الهوی اکسر حدة
خمر الطبع بمزاج ماء الریاضة اشدد ازار العقل بحبال التقی
ماء طبعک اجاج وماشرعک عذب وقد مزجا الابتلاء مزج
بینهما نور العقل یضیئ فی لیل الطبع فتتبین جادة الصواب
للسالک وزناد الفکر حین یوری یری عواقب الاحوال
یوسف العقل ینظر الی العواقب وزلیخا الهوی تتلمح
العاجل والعزائم منازل الابطال والصبر داب الرجال
وانما اشرح وردیوسف لاوظیفة زلیخا ولااقول لک
اقلع شجر الطبع من ارض الوضع کیف یمکن وقد قال
زین للناس حب الشهوات وانما اقول دم علی المجاهدة
فی الجسم وکلما نبعت عروق الهوی فاقطع وکلما کل نابه
تقطع فاشحذ واقنع بساحة الذل فعند المسجون شغل
من الریاض ویحک اترک وانت تهوی شعر

فی

وفی القلب مافی القلب من لوعة الهوی
ولکننی اخفی الصدود مبهرجا

اخوانی من افسد حسابه بالخیانة استحیا من عرض الدستور
من توسخت ثیاب معاملته بالمعاصی لم یقرب من المقربین
من سودة الذنوب وجه جاهه ذل بین الاکرمین من رکب
ظهر التفریط نزل به دار الندامة اما سمعتم ان داود اعطی
نغمة نغمه کان یقف لها الماء فلایسیر والطیر وقوف الاسیر
فعمل مرض لاتغفر فی حجاب یغضوا فامتدت ید البصر
فقدت قمیص یوسف العصمة فاثر زلله حتی فی تلاوته وقد
کان معمار الوصال یتفقد قدیما الآت صوته فلما اقبل علی
الذنب اعرض المعمار عن المراعات فتشعث منزل الصفا
وانقطعت جامکیة العسکر فتفرقت جنود اولی
فیالک من جرح یعز مرامه کان عیش عشه خضرا فحالته
الحال سنة فکأن ایام الوصال کانت سنة فکاد یقطع بالیاس
حتی التقی الخضر بالیاس سعر

ارقی قد رق لی من ارقی ورثی لی قلقی من قلقی
وبکائی من بکای قد بکا وتشکت حرقی من حرقی

كان اذا اراد النياحه ناداممناديه الا من اراد ان يسمع نوح داوود فليخرج فيجتمع اهل الاحزان فى مأتم الندب فتزداد الحرق بالتعاون

يا بعيد الدار عن وطنه مفردا يبكى على شجنه
كلما جد النحيب به زادت الاسقام فى بدنه
ولقد زاد الفؤاد شجا طائر يبكى على فننه
شاقه ما شاقنى فبكا كلنا يبكى على سكنه

الفصل الخامس عشر

الاخلاص مسك مصون فى مسك القلب ينبه ريحه على حامله العمل صورة والاخلاص روح اذا لم تخلص فلا تتعب لو قطعت سائر المنازل لم تكن حاجا الا بشهود الموقف ولا تغتر بصورة الطاعات فان خصم الاخلاص اذا جاء عند حاكم الجزا الزم الحبس عن القبول سوق الاخلاص رايجه رابحه ليس فيها كساد المخلص يعد طاعاته لاحتقارها عرضا وقلم القبول قد اثبتها فى حيز الجوهر المخلص مبهرج على الخلق بستر الحال وبهرجته بصح النقد لما وصف الرسول للصحابة جمال الخمول من حلة حلية اويس عمل معول الشوق فى قلب عمر وكان

فى كل عام ينشد بلفظ الطالب ويسال عن اهل اليمن

الا ايها الركب اليمانون عرجوا علينا فقد امسى هوانا يمانيا
نسائلكم هل سال نعمان بعدنا وحب الينا بطن نعمان واديا

فلما لقيه عمر قال من انت قال راعى غنم واجير قوم وستر ذكر اويس الاولياء تحت ستر الخمول ما يعلمهم الا قليل فان عرفتهم بسيماهم فتلمح نقاء الاسرار لا دنس الثياب ولا تعد عيناك عنهم كان فى ثوب ايوب السختيانى بعض الطول لستر الحال وكان اذا تحدث فرق قلبه وجاء الدمع قال ما اشد الزكام

افدى ظباء فلاة ما عرفن بها مضغ الكلام ولا صبغ الحواجب

كان ابراهيم ابن ادهم اذا مرض يجعل عند رأسه ما ياكله الاصحاء كيلا تتشبه بالشاكين هذه والله بهرجة اصح من نقدك

قد سحب الناس اذيال الظنون بنا وفرق الناس فينا قولهم فرقا
وكاذب قد رمى بالظن غيركم وصادق ليس يدرى انه صدقا

للمؤمن فى اخلاصه احوال يتصدق بيمينه فيخفيها عن شماله كان النخعى اذا قرأ فى المصحف فدخل عليه داخل غطاه وكان ابن ابى ليلى يصلى فاذا دخل عليه احد نام على فراشه قال الحسن كان الرجل تأتيه عبرته فيسترها فاذا خشى ان تسبقه

قام من المجلس ثم باح مجنون عامر بهواه وكتمت الهوى فنت بوجدي
سحقت نافجة مسك المحبة في محاريب المتعبدين ليس كل ثوب
يعلق به الطيب رب قائم حظه السهر كم من مرائي يتعب
في تهجده فتنقض ريح الرياء اوراق تعبده فتبقى اغصان
العمل كالسلى وليس للشوك نسيم فلو صدقوا الله لكان خيرا
لهم اذا بهرج المنافق على عمل المخلص فجاءت الريح النفاق
تجني فتنة القلوب بجيفته فذهب عمله جفاء واعجبا من الرياء
على من يبهرجوه وربك يعلم ماتكن صدورهم غلب على
المخلصين الخشوع فجاء المرائي يبهرج فقيل مهلا فالناقد
بصير لما اخذ دود القز بنسج جاءت العنكبوت تتشبه فنادى
لسان الحال الفارق

اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكا

الفصل السادس عشر

يا مختار القدر اعرف قدر قدرك انما خلقت الاكوان
لاجلك اقبل فانني عليك مقبل متى رمت طلبي
فاطلبني عندك بدليل ويسعني

ساكن في القلب يعمره لست انساه فاذكره

غاب

غاب عن سمعي وعن بصري وسويدا القلب يبصره

بيننا عهد يوم الست شجراته تسقى بمياه هل من سائل
اذا مرضنا اتيناكم نعودكموا وتذنبون فنأتيكم فنعتذر
او دعت اقرارك الحجر الاسود وامرتك بالحج لتستحي بالتذكر من
نقض العهد

تشاغلتموا عنا بصحبة غيرنا واظهرتموا الهجران ماهكذا كنا
واقسمتموا ان لا تحولوا عن الهوى فقد وحياة الحب حلتم وما حلنا

الحجر الاسود صندوق اسرار المواثيق ٧ فاستلم المشتمل المستمل
ليعلم ان اقرارك لا عن اكراه ان كنت نسيتني فما نسيتك

فلا تحسبوا اني نسيت ودادكم واني وان طال المدى لست انساكم
حفظنا وضيعتم عهود ودادنا فلا كان بالهجر واللوم اغراكم

يا محدثا في عهد بلى ما ليس فيه تطهر من ادران الزلل فلا بد للمحدث
من طهاره خلقتك يوم الفطرة طاهرا ووفرت نصيبك
من رش نوري عليك فاينعت اغصان الاقرار وهدلت
حمائم الوفاق وتدلت ثمار الوفا فلما تدنست بالذنوب
عطشت ارض الوصال فمالت اغصان المحبه وقحلت روضة
المعامله فطاف على جنة العزم طائف المصارمه فاصبحت

٧ مستمل لما املى المعاهد مشتمل على
حفظ العهود صح

كالصريم فنكس الآن رأس الذل طول شتاء الهجر والبعث بريد الاسى ليبعث مزن الحزن لعلها تبكى على قاع الافلاس ومسكن المسكنه فتدب المياه فى عروق اغصان اللب فتهتز العيدان فى ربيع الاستدراك فما ارتوى زرع توبة قط الا من جداول الحدق

لعل ايامنا التى سلفت تعود بيضا كما عهدناها

يا هذا لا ضر يلحقنا فى معاصيك انما المراد صيانتك ولا نفع لنا فى طاعتك انما المقصود ربحك فتدبر امرك يا قوم من غيرتنا عليكم حرمنا عليكم الفواحش كم ندعوك وتأبا الا الهجر فلا للعهد رعيت ولا للتقويم استويت

يا من يعز علينا ان نفارقهم وجداننا كل شيء بعدكم عدم

وبيننا لو رعيتم ذاك معرفة انما المعارف فى اهل الهوى ذمم

الفصل السابع عشر

اخوانى من رأى تصرف الدهر انتبه اما فى الغير عبر مهد الطفل عنوان اللحد ريح الاجل يقشع غيم الامل الشباب باكورة الحياة والشيب رداء الردى لو ان ايام الشباب تباع لبذلنا فيها انفس الانفس متى اسفر صبح المشيب هوى نجم

الهوى اذا قرع المرء باب الكهولة فقد استأذن على البلا من عرف الستين انكر نفسه من بلغ السبعين اختلفت اليه رسل المنيه يا من قد انطوى برد شبابه وحيكت خلع خلعه وبلغت سفينة سفره الساحل قف على ثنية الوداع فلم يبق الا نظرة لنعم قطع الشيب سلك العمر فالتقط الخرز ورث سقاء الامل فاشدد بالعمل بعض الخرز عمرك يذوب ذوبان الثلج وتوانيك ابرد منه

ولم يبق من ايام جمع الى منى الى موقف التجمير غير امانى

انت تحب الاقامه ولكن ما تحمل المفازه فى نفس الجمل غير ما فى نفس السائق ولو ترك القطا لنام العاقل من استعد لما يجوز وقوعه فكيف يغفل عما لا بد من كونه زمن التزود قصير لا يحتمل التسويف واعجبا لعمر لو ملئ بالزاد خيف عليه العوز فكيف اذا انتهبته ايدى البطاله واعجبا لمن ينشد ضالته وقد اضل نفسه ولمن يشفق ان ينفق دراهمه وقد ضيع عمره كان ثلاج لا معاش له سوى الثلج فبقى عنده منه شيء لم ينفق فجعل يقول فى مناداته ارحموا من يذوب رأس ماله فقرك من الخير مشوب بالكسل ومتى كان الفقير كسلان فلا وجه

ولوكانت لك انفة من التوانى لخرجت من ربقة الذل
بعث قيام الليل بفضل الغنيمه شربت كاس النعاس ففاتتك
الرفقه امتلأت طعاما فاذاغريم الفراش بتقاضاك بدين
النوم فضرب على اذنك لافى موافقة اهل الكهف تناولت
خمر الرقاد فوقع بك صاحب الشرطه فعمل فى حقك بمقتضى
انيم واقيم فجعل حدك الحبس عن قيام الليل فخرج على توقيع
قصتك وقت الفجر رضوا بان يكونوا مع الخوالف والله لو
بعت لحظة من خلوة بنا بتعمير نوح فى ملك قارون لغبنت
لابل بما فى الجنان كلها ما ربحت ومن ذاق عرف

لعله انم واقم وهو الاقرب

الفصل الثامن عشر

خلقت الملائكة من نور لاظلمة فيه وخلقت الشياطين من
ظلمة لانور فيها وركب البشر من الضدين فظلام نفسه
مقترن بنور عقله بينهما حاجز لطيف لا تعلمه الا بالمجاهدة
كما ان بين الشمس والظل خط لايراه الا المهندس فالملك
يسبح لانه صاف والشيطان يعصى لانه كدر وانما العجب
تقوى من تقوى فى حقه الاضداد الآدمى عقل وهوى غير
ان بين الهوى والهدى برزخا من التوفيق لولا لطائف

الاعانة

الاعانه قلع سكر التماسك ولم تطق البشرية المدافعه لولا
لاحقة لتهدينهم لسابقة سبقت لهم فالصبر الصبر ايها المحب
ولا تخف من كمين واستفزز ما دام لك مدد يثبت الله الذين
امنوا هبت عواصف التكليف البشرى فلم يتماسك هاروت
وماروت فرمى بهما رمى عاد وقال موافق انجعل فيها
ان للحرب رجالا خلقوا كانت الملائكة تدعو على العصاة قبل
هاروت وماروت فلما جرت قصتهم صاروا يسبحون
بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض كما كان داوود
يقول لا تغفر للخطائين فلما زل عرف
وعذلت اهل العشق حتى ذقته فعجبت كيف يموت من لا يعشق
وعذرتهم وعرفت ذنبى اننى عيرتهم فلقيت فيهم ما لقوا
خب بحر الامانه فوقفت الملائكة على الساحل ونهضت عزيمة
الآدمى لسلوك سبيل الخطر والمحب لايرى العواقب
ولسكران الوجد اقدام
يغلبنى شوقى فاطوى السرى ولم يزل ذو الشوق مغلوبا
اين مجاهدة الآدمى من تعبد الملائكه حال الآدمى اعجب
تسبيح الملائكه يدور على السنتهم بالطبع تعبدهم لا عن تعب

وورد شجرهم خال من الشوك الاغلب على اوصافهم الوثية
السلامه لا ذكورية الجهاد سبح تسبيحهم عقود ما نظمها التكليف
ثمرات ذرعهم نشأت لا عن كلف سقاها سح العصمه
فكثر في ذكوات تعبدهم قدر الواجب ويستغفرون لمن :
في الارض ظنت الملائكة ان ايدى العصمه اصنع من نظم التسبيح
ونسوا ان يبس الاشجار ايام الشتا سبب لزهر النور في الربيع

الفصل التاسع عشر

العزائم في قلوب اربابها كالنار تشتعل انها لتستعمل البدن
ولا يحس بالتعب (يغلبني شوقي فاطوى السرى
للعزائم رجال ليسوا في ثيابكم وطنوا النفس على الموت فحصلت
الحياة لو رأيت ذا العزم قد برز في براز الجد يمد عنانا لم
تحنه الشكائم فلما عاين هولا يلين له قلب الجبان حن الى
عوده المعجوم من الصلابه فهو في صف الجهاد اثبت قلبا من
القطب في الفلك ان جن الليل لم تصافح اجفانه لا ينتظر
لقيامه وقت السحر وكيف وغلة الصادى تأبا له انتظار الوراد
فما مضى الا قليل واذا به على قمة المجد المؤثل جالس من لم يقم
في طلاب المجد بالجد لم ينم في ظلال الشرف شعر

تقول سليمى لو اقمت بارضنا ولم تدر اني للمقام اطوف
كل الصحابة هاجروا اسرا وعمر خرج ظاهرا وقال للمشركين ها
انا اخرج الى الهجره فمن اراد لقائى فليلقنى في بطن هذا الوادى
فليت رجالا فيك قد هدروا دمى) من عزم عمر على طلاق
الهوى اخذ اهله عن رؤية الدنيا فكان بيته وهو امير المؤمنين
كبيت فقير من المسلمين تجمعت في فؤاده همم
ملأ فؤاد الزمان احداها
كان رضى الله يقول لئن عشت لا دعن ارامل العراق لا تحتجن الى
احد بعدى وهمة بعثتها همة زحل
من تحتها بمكان الترب من زحل
لما ولى عمر بن عبد العزيز سمع البكاء في داره فقيل ما لهم قيل
انه خير النساء والجوارى فقال من شاءت فلتقم ومن شاءت
فلتذهب فانه قد جاء امر شغلني عنكن
اقسم بالعفة لا تيمه ظبي رنا وغصن تأودا :
وكلما قيل له تهن قد حزت المنى قال وهل حزت المدا
واعجبا ابن العزائم ان العجز لشريك الحرمان وايثار الراحه
يورث التعب شعر

والهون فی ظل الهوینا کامن وجلالة الاخطار فی الاخطار
اغسل وجه الجد من غبار الکسل وانفق کیس الصبر فی طریق
الفضائل ان کانت لک عزیمه فلیس فی لغة اولی العزم ربما
وعسی لیس عزما ما فرض القلب فیه لیس همّا ما عاق عنه الظلام

الفصل العشرون

یا تائها فی ظلمه یا موغلا فی مفازة تیهه یا باحثا عن مدیة حتفه
یا حافرا ازبیة هلاکه یا معمقا مهواة مصرعه بئس ما اخترت
٧ الازبیة حفرة تحفر للاسد
لاحب الانفس الیک ویحک تلج الجاده فانت فی ظلال غین
املک تری المحبوب وتعمی عن المکاره اذا کان عمرک فی ادبار
والموت فی اقبال فما اسرع الملتقی کیف یبقی علی حالته من
یعمل الدهر فی احالته کیف تطیب الدنیا لمن لا یأمن الموت
ساعه ولا یتم له سرور یوم کم قرع الزمان بوعظه افما
سمعت لینذر من کان حیا صاح دیک الایقاظ فی سحر لیل العبر
فما تیقظت تنبه اذا نعق غراب البین بین البین
ومشتت العزمات ینفق عمره حیران لا ظفر ولا اخفاق
یا موثرا ما یفنی علی ما یبقی هذا رأی طبعک هل لا استشرت
عقلک لتسمع انصح النصایح من کان دلیله البوم کان ماواه

الخراب

الخراب ویحک شهوات الدنیا احلام یزخرفها نوم الغفله
ونظر الجاهل لا یتعدی سور الهوی ولا یخرق حجاب الغفله
فاما ذو الفهم فیری ما وراء الستر لاحت الشهوات لاعین
الطباع فغمض عنها الذین یؤمنون بالغیب فوقع اکثر الخلق
فی التیه والقوم علی هدی من ربهم رحل الصالحون وفی
القوم تثبط تالله لقد علموا شرف المقصد ولکن بعدت
علیهم الشقه واسفا لو عرفوا عمن انقطعوا نقطعوا یصبحون
فی جمع الحطام ویبیتون علی فراش الآثام وینفقون فی الهوی
بضائع الایام اولئک الذین اشتروا الضلالة بالهدی
سلمت الیهم اموال الاعمار فانفقوها فی دیار البطاله
فما ربحت تجارتهم هذا والعبر تصیح فهل ینظرون الا مثل
ایام الذین خلوا من قبلهم غیر ان المسامع قد تملکها الصمم
ویحهم هلا تدبروا فساد رأی الامل وان عسی ان یکون قد
اقترب اجلهم ان فی الماضی للمقیم عبره ولیس المرء من غده
علی ثقه ولا العمر اذا مر یعود وعواری اللیالی فی الارتجاع
والدهر یسیر بالمقیم فاشتر نفسک والسوق قائمه والثمن
موجود ولا تسمعن حدیث التسویف فما الغد من حادث بکفیل

الفصل الحادی والعشرون

لما عرف الصالحون قدر الحياة اماتوا فيها الهوى فعاشوا وانتهبوا باكف الجد ما قد نثرته ايدى البطالين ثم تخايلوا القيامه فاحتقروا الاعمال فماتت قلوبهم بالمخافه فاشتاقت اليهم الجوامد فالجزع يحن الى الرسول والجنة تشتاق الى على كم شخص اشخصه الشوق الى الحج يكاد مودع المواثيق قبل تقبيله يقبله فلما قضى المناسک ثم رجع بقى سهم الشوق فى قلب منى خواطرهم تراقب حدود الشرع وقلوبهم وقف على محبة الخالق

وقف الهوى بی حيث انت فليس لی متقدم عنه ولا متاخر

انفوا من مزاحمة الخلق فی اسواق الهوى وقوى شوقهم فلم يحتملوا حصر الدنيا فخرجوا الى فضاء العز فی صحراء التقوى وضربوا مخيم الجد فی ساحة المجد وتخيروا شواطی انهار الصدق فشرعوا فيها مشارع البكا وانفردوا بقلقهم لبعدهم ريم الفلا وترنمت بلابل بلبالهم فی ظلام الدجا فلو رأيت حزينهم يتقلب على جمر الغضا فيا محصورا عنهم فی حبس الجهل والمنى ان خرجت من سجنک لتروح شجنک من غم البلا

عرج بذاک الوادی تلمح القوم الوجود فهموا المقصود فجمعوا الرحل قبل الرحيل وشمروا فی سواء السبيل فالناس يخوضون فی وحل الاكتساب وهم فی ظل القناعه ومرضى الهوى يستغيثون فی مارستان البلا وهم فی قصور السلامه وكسلا البطاله على فراش التوانی وهم فی جلباب السباق يرجون تجارة لن تبور يحرجون خيل العزائم فی ميادين المبارزه ويضربون كرة الدنيا بصولجان الانفه فما مضت الايام حتى عبروا القنطره وقد سلموا من المكس غناهم فی قلوبهم سيماهم فی وجوههم ما ضرهم ما غرهم اعقبهم ما سرهم هان عليهم طول الطريق لعلمهم بشرف المقصد وحلت لهم مرارات البلا حبا لتعجيل السلامه فيا بشراهم يوم هذا يومكم

شقينا فی النوى زمنا فلما — تلاقينا كانا ما شقينا
سخطنا عند ما جنت الليالی — فما زالت بنا حتى رضينا
سعدنا بالوصال وكم سقينا — بكاسات النعيم وكم شقينا
فمن لم يحيى بعد الموت يوما — فانا بعد ميتتنا حيينا

الفصل الثانی والعشرون

سبحان من يرسل رياح المواعظ فتثير من قلوب المستيقظين

غيم الغم على ما سلف فتسوقه الى بلد الطبع المجدب برعد الوعيد
وبرق الخشيه فترقا دموع الاحزان من قعر بحر القلب الى
اوج الرأس فتسيل ميازيب الشؤون على نطوع الوجنات
فاذا اعشب السر يهتز فرحا بالاجابه

سلي عنه تخبر باليقين دموعه ولا تسألي عن قلبه اين يمما
وفجعة عمرو مثل صرعة هالك ويقبح لي ان لا اموت متيما

اذا رعدت سحائب التخويف انزعج لها قلب المذنب
فانفتحت صحائف اصداف سره كانفتاح اصداف البحر لتلقى
قطر نيسان فقطرت منها قطرات عزائم عقد ها لؤلؤ ربيع
العرفان التوبة الصادقة كيمياء السعاده اذا وضعت
منها حبة صافية على جبال من اكدار الذنوب دكتها لهيبة
المتجلى قبل المباشره فصارت كحلا مصلي لاحداق البصائر
رب ذنب ادخل صاحبه الجنه اذا صدق التائب قلبت
الامارة مطمئنه لما اخذ الخليل عليه السلام في طريق الصبر فتبعه
الذبيح واستسلما القى على السكين السكون اذا جالس التائب
رفيق الفكر اعاد عليه حديث الزلل وندمه على ركوب
الخطل فرأيت العين التي كانت فجرت قد انفجرت

وسمعت

وسمعت الاسى يعيد لفظة لا اعود وعاينت عامل اليقظه
قد بث عمال الجد في رستاق القلب للعماره فيا ايها المذنب
اذا اشكل عليك امر فليفصح لك دمعك

اذا اعجمت اطلال هند على البلا فدمعك في بث الغرام فصيح
يا مطلقا في وصالنا راجع يا حالفا على هجرنا كفر انما بعدنا
ابليس لانه لم يسجد لك فواعجبا كيف صالحته وهجرتنا
ويحك لك عندنا من القدر ما لا تعرفه لليلة القدر

رعا الله من اهوى وان كان ما رعا حفظنا له العهد القديم وضيعا
وصالحت قوما كنت انهاك عنهم وحقك ما ابقيت للصلح موضعا

الفصل الثالث والعشرون

جبال الدنيا خيال تغر الغر انقطعت منذ انصلت بعزة فرعون
الهوى اذا القى موسى الزهد عصا لا نفه اذا هي تلقف
الدنيا سوق فيها ضجيج الشهوات فاذا اشتغلت بها فمن
يسمع المواعظ نادى بالصالحين امير نمل التوفيق عند ممر
سليمان البلا كفوا اكف الطباع عن تناول لقم الهوى
لا يحطمنكم سليمان وجنوده سبعة يظلهم الله في ظله يوم
لا ظل الا ظله منهم رجل دعته امرأة ذات جمال الى نفسها

فقال انى اخاف الله اسمع يا من اجاب عجوزا شوهها لاح للاوليا
حب المشتهى فمدوا ايدى التناول فان للبصائر خيط الفخ
فطاروا باجنحة الحذر فوصلوا الى مفازة الفوز ولسان حال
حال كل منهم ينادى ياليت قومى يعلمون ما اصعب السباحه
فى غدير التمساح ما اشق السفر فى الارض المسبعه يا مقيدا جود
فى فناء الفنا قامت قيامة الملامة وما تسمع لقد نصحك
صوت النصح ولكن صمم الاذن مانع كم لاحت لك شهوة
تردى ويعقوب المواعظ يعض انامل التحزير يوم البرهان
وانت لا تلتفت ويحك احضر الطبع الجاهل مجلس التفكر
فقد فهم حبيب العجمى وعظ الحسن يا مقيما على الهوى وليس
بمقيم يا مبذرا فى بضاعة العمر متى يؤنس منك رشد
يا اكمه البصيره ولا حيلة فيه لعيسى يا طويل الرقاد ولا نوم
اهل الكهف مالك تنفق عمرك مجازفه ومالك بالميزان
قدر ان الموت لا ينفق بغته اليس المرض يبعث ويحك
قد بقى القليل فاستدرك ذبالة السراج اما يزعجك صوت
الحادى اما يؤلمك سوط السائق

لهفى على غفلات ايام مضت عنى وما لهفى براجع ما مضى

يا دائرة

يا دائرة الشقا اين اولك يا ارض التيه متى آخرك يا ايوب
البلا كم على الكناسه اما حان حين اركض

خليلى ما ارجو من العيش بعد ما ارى حاجتى تشرى ولا تشترى لى

يا محصرا عن الوصال لا فى سفر الحج وضالا عن الهدى لا يجزيه
الهدى يا منقطعا فى سبيل السلوك عن جملة الوفد اذا
احتبست فى مرض الهوى بموت الطرد فتحامل الى فناء خيمة
اهل الوصال واشهد على وصيتك من المقبولين ذوى عدل
وناد بانكسار الذل على حسرة الفوت (اذا ما وصلتم سالمين فبلغوا

الفصل الرابع والعشرون

اعظم المصائب شماتة الاعداء وعداوة الشيطان قديمه
من يوم ابى واستكبر وحسد ابليس من يوم التجعل وفرح
النظراء بك اعظم الكل وما انتقم منك حاسد باكثر من تفريطك
ولا انتقمت منه باعظم من تقويمك فالحظ كيف ابت نفسك
الحظ وانلت الحاسد المراد (ما يبلغ الاعداء من جاهل
ويحك تصبر عن الهوى تحمد عواقب السلامه

فان المر حين يسر حلو وان الحلو حين يضر مر
فخذ مرا تصادف عنه حلوا ولا تعدل الى حلو يضر

اياک والذنوب فلولم يكن فيها الاكراهة اللقا كفى عقوبة
الحبيب الاشياء عند يعقوب رؤيا يوسف واصعبها عند
اخوته لقاؤه اذا كان القلب نقيا ضج لحدوث المعصيه
فاذا تكررت مرت عليه ولم ينكر كانت الخطيئة عنده غريبه
فاستوحش فلما صارت بلدي الطبع لم ينفر لابس الثوب
الاسود لا يجزع من وقوع الحبر عليه يا جرحا الذنوب
قد عرفتم المراهم ان لم تقدروا على اجرة نائحه فتكسوا رؤس
الندم فما يخفى صاحب المصيبه ان فاتكم عز معاذ فلا
تعجزوا عن ذل الثلاثة الذين خلفوا جدوا وان لم تعرفوا
سبيل الوصول فلعل حيرة الطالب توقعه على ماء مدين
سيروا في بوادي الدجا وانيخوا بوادي الذل في كسر الانكسار
واصيخوا باسماع اليقظه لعل حداة الواصلين تحرک اطراب
القلوب لا ربما لا يعوق السائرون لوصول المنقطع فكم قد صار
في الرعيل الاول من كان في الساقه لا تملوا الوقوف ولو طردتم
ولا تقطعوا الاعتذار وان رددتم فان فتح باب للواصلين
دونكم فاهجموا هجوم الكدائين ونكسوا رؤس الفقر
وابسطوا الكف وتصدق علينا لعل هاتف القبول يقول

لا تثريب

لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم

واذا جئتم ثنيات اللوا فلجوا ربع الحما في خطري
فصفوا شوقي الى سكانه واذكروا ما عندكم من خبري
وحنيني نحو ايام مضت بالحمى لم اقض منها وطري
كلما اشتقت تمنيتكم ضاع عمري بالمنى واعمري

الفصل الخامس والعشرون

الجنة ترضى منک بالزهد والنار تندفع عنک بترک الذنب
والمحبة لا تقنع الا بالروح ان سلطان المحبة لا يقبل الرشا
ايها الطالب لي اخرج لي عنک قلبک ضعيف لا يفي
لي وبک اما انت واما انا افقد نفسک تجدني لما نسي
الخليل نفسه قويت صولته يوم اما اليک فلا ما سلک قط
طريقا الحبيب من تلک الفلاة التي دخلها عند انفصاله من برمي
المنجنيق زيارة تسعى فيها اقدام الرضا على ارض الشوق
شابهت ليلة فرجني في النور فقال ها انت وربک
زرناک شوقا ولو ان الفلا بسطت نشز الفلا بيننا جمر الزرناک
لاحت اوصاف الصانع في جمال الكمال فاشربت قلوبهم حبه
فصاح غلاء الثمن بدم المحب يباع وصلهم فاجاب

عزم المحب (وما غلت نظرة منكم بسفك دمی قلبهم الحب
فی قفر الفقر علی اکف البلا فقطع اوداج الاغراض بسکین
المسکنه والمحبوب یقول اتصبرون والارواح تجیب لاضیر

شغلت نفسی وقلبی فی مودتکم لاخلص الله روحی من محبتکم
ها قد غضبت علی نفسی لاجلکم حتی جفوت حیاتی بعد جفوتکم
اذا تلهب جمر الشوق فی کبدی اطفاه ماء التلاقی یوم رؤیتکم

غاب القوم عن وجودهم شغلا بموجودهم طرق طارق باب
ابی یزید وقال ها هنا ابو یزید فصاح ابو یزید یطلب
ابا یزید فما یراه لایعرف رموز الاحباب الا المجانس
سل لیلی عن حال المجنون بلغت بهم المحبة الی استحلاء الآلام
لعلمهم انها مراد الحبیب وکل ما یفعل المحبوب محبوب لما
طعن حزام بن ملحان قال فزت ورب الکعبه ضنی سوید
بن شعبه علی فراشه وکان یقول والله ما احب ان الله نقصنی
منه قلامه

تعجبوا من تمنی القلب مؤلمه وما دروا انه احلی من العسل

المحبوب محبوب وان عذب استقرت اجبال المحبة فی ارض القلوب
فلم تزعزعها عواصف البلا امر الحجاج بصلب ماهان العابد

فوق

فوق خشبة فصلب وهو یسبح ویعقد حتی بلغ تسعا وعشرین
فبقی شهرا ویده علی ذلک العقد

لتحشرن عظامی بعد ما بلیت یوم الحساب وفیها حبکم علق

اذا وقعت المعرفه فی القلب سهل البلا فان مازجتها المحبه فلا
اثر للبلا لان المحب یستلذ اذا کل اذا

عذابه فیک عذب وبعده فیک قرب
وانت عندی کنفسی بل انت عندی احب

حسبی من الحب انی لما تحب محب

مروا علی مجذوم قد قطعه الجذام فقالوا لو تداویت فقال
لو قطعنی اربا اربا ما ازددت له الا حبا واعجبا ما للعذول
وما لهم قد رضی المقتول کل الرضی واعجبا لم سخط القاتل

الفصل السادس والعشرون

العلم والعمل توأمان امهما علو الهمه ایها الشاب جوهر نفسک
بدراسة العلم وحلها بحلیة العمل فان قبلت نصحی لم تصلح
الا لصدر سریر او لذروة منبر من لم یعمل بعلمه لم یدر ما معه
حامل المسک اذا کان مزکوما فلا حظ له فیما حمل بحر قلب العالم
یقذف الی ساحل اللفظ جواهر النطق فتلتقطها اکف الفهم

تامه ان العالم لخاتم خنصر الدهر العلماء غرباء فی الدنیا لکثرة
الجهال بینهم تصنیف العالم ولده المخلد العالم علم ایها
المعلم تثبت علی المبتدی وقدر فی السرد فالعالم رسوخ
والمتعلم قلق ویا ایها الطالب تواضع فی الطلب فان التراب
لما ذل لاخمص القدم صار طهوراً للوجه لا تیأس مع مداومة
الخیر ان یقوی ضعفک فالرمل مع الزمان یستحجر صابر
لیل البلا فبعین الصبر تری فجر الاجر ما یدرک منصب بلا
نصب الا تری الی الشوک فی جوار الورد ایها المبتدی
تلطف بنفسک فمداراة الجاهل صعبه تنقل من درج الرخص
الی سطوح العزائم ولا تیأس من نیل المراد فاول الغیث
قطر ثم ینسکب دم علی حضور المجلس فالطفل یحتاج کل
ساعة الی الرضاع فاذا صار رجلا صبر علی الفطام علی ان
الماء اذا کثر صدمه للحجر اثر یا عطاش الهوی فی تیه القوی
انحرفوا الی جادة العلم فکم فی فیافی التعلم من عین تعین علی
قطع البادیه
باجیرة الحی هبوا من رقادکم فلی حدیث له مع سمعکم شغل
طریق الفضائل مشحونة بالبلا لا یرجع عنها مخنث العزم اذا
نزل

نزلت بالحازم بلیه فوجد مذاقها مرا ادار فی الفکر حلو العواقب
فنسخ وسنخ ما رسخ العاقل صابر للشدائد لعلمه بقرب الفرج
والجاهل علی الضد کما ان النار اذا اشتعلت فی حطب الزیتون
لم یدخن بخلاف السوس الا ان الطبع طفل والعقل بالغ
وعاقبة الصبر الجمیل جمیلة

الفصل السابع والعشرون

اخوانی الدنیا ملتقی الوداع فاصبروا المامر منها فکأن قد مر
واحذروا شرها فقد سحرت سحرة بابل مکارهها فی غضون
المحبوب واعقابه ما امسی احد منها فی جناح امن الا اصبح علی
قوادم خوف وکم سلبتک حبیبا وانت علی حبها افق فقد افاق
الراقدون وقد آن لدائک ان یلقی طبیبا بلائمه افنیت
عمرک فی طلبها وما حصل بیدک منها الا ما حصل بید المجنون
من لیلی شعر صحا کل عذری الغرام من الهوی
وانت علی حکم الصبابة نازل
تصحو فی المجلس من خمار الدنیا ساعه ثم تستبیک حمیا الکاس
ولیس فی البرق اللامع مستمتع لمن یخوض الظلمه کم اعطف
عطفک بلجام العظة الی عطفة الیقظه فاذا انقضی المجلس

عاد الطبع ثانی عطفه وتأبی الطباع علی الناقل جسمک عندنا
وقلبک غائب عنا عزمک فی طلب الدنیا وتشتهی نیل الآخره
تهوا ها وراها والسری من امامها

فهن صحیحات النواظر حول

الدنیا مفازة لاتصلح للتوطن ان البیدر اذا صفی حمل الی دار
الاقامه واعجبا لمن اطال الوقوف علی القنطره حتی نسی اسم البلد
ویحک کسب الدنیا لذیذ غیران الحساب علیها شدید ساعة
الحمل لعب والجد فی الولاده نثار السکر فی مبدأ العقد مزاج
لمرارة الوضع الدنیا کامرأة فاجره لاتثبت مع زوج فلذلک
عیب طلابها

میزت بین جمالها وفعالها فاذا الملاحة بالخیانة لاتفی
حلفت لنا ان لاتخون عهودنا فکأنما حلفت لنا ان لاتفی

الدنیا قنطرة علی بحر الهلاک فخذ بالحزم فی تعلم السباحه قبل
الجواز فما تأمن عثور قدم ولا عاصف قاصف احذرها آمن ماتکون
منها وانتظر حزنها اسر ماتکون بها

اذا رأیت نیوب اللیث بارزة فلا تظنن ان اللیث یبتسم

الدنیا دار ابتلاء تشبه قصر مصر استبق الباب فیها یوسف الصبر

وزلیخا الهوی وقمیص الاعمال تعرض علی یعقوب الشفاعه فمن
رأی قمیصه قدّ من قبل قال سحقا سحقا ومن رآه قد قد من دبر
قال ادخرت شفاعتی فیامن قد القاه الهوی فی جب حب
الدنیا استیقظ فان سیارة القدر تبعث کل لیلة وارد هل من
سائل فکن متیقظا للوارد اذا ادلی دلو التخلیص وقم علی قدم
تجافی وامدد انامل یدعون ربهم والق مافی یمینک لیتعجل الخروج
ولا تتشبث بارجاء بئر الهوی فانها رمل تنهار علیک فاذا
تخلصت بعزائم الانابه فاحذر من الطریق المتبعه وسر فی مصباح
الیقین خلف دلیل الهدی فعند الصباح یحمد القوم السری

الفصل الثامن والعشرون

صاح بالصحابة واعظ اقترب للناس حسابهم فجزعت للخوف
قلوب فجرت للحزن عیون فسالت اودیة بقدرها رمی الصدیق
ماله حتی ثوبه علی المذکر وتخلل بالعبا وقال عمر لیتنی کنت تبنه
وقال عثمان لیتنی اذامت لاابعث صاح علی بالدنیا طلقتک
ثلاثا لارجعة لی فیک وقد کانت تکفی واحده لکنه اکد کیلا یتصور
الهوی جواز المراجعه وطبعه الکریم یأنف من المحلل وقال
ابو الدرداء لیتنی کنت شجرة تعضد وقال عمران بن حصین

ليتني كنت رمادا انت تسمع القرآن لاكما يسمعون
لو يسمعون كما سمعت كلامها اقدام العارفين على التعبد قد الفت
اقدامها الصفوف تعتمد على سنابك الخوف فاذا اثر التعب
راوحت بين ارجل الرجا انقسم القوم عند الموت فبعضهم
صابر بهجير الخوف حتى انقضى نحبه كعمر كان يقول عند الرحيل
الويل لعمر ان يغفر له ومنهم من اقلقه عطش الحذر فتبرد
بماء الرجاء كبلال كانت زوجته عند الموت تقول واكرباه
وهو يقول واطرباه غدا نلقى الاحبه محمدا وحزبه علم بلال
ان الامام لاينسى المؤذن فمزج كرب الموت براحة الرجاء
بشرها دليلها وقالا غدا ترين الطلح والجبالا
وقال سليمان التيمي لولده عند الموت اقرأ علي احاديث
الرخص لالقى الله تعالى وانا حسن الظن به الى متى تتعب الرواحل
لابد من مناخ
رفقا بها يا ايها الزاجر قد لاح سلع وبدا حاجر
وخلها تسحب ارسانها على الربا لاراعها ذاعر
واذكر احاديث ليالي منى لاعدم المذكور والذاكر
يا مخنث العزم اين انت والطريق نصب فيه آدم وناح
لاجله

وناح لاجله نوح ورمى في النار الخليل واضجع للذبح اسحاق
وبيع يوسف بدراهم بخس ونشر بالمناشير زكريا وذبح الحصور
يحيى وضنى بالبلاء ايوب وزاد على القدر بكاء داوود
وتنغص في الملك عيش سليمان وتحير بارني موسى وهام
مع الوحوش عيسى وعالج الفقر محمد صلى الله عليه وسلم
فيا دارها بالخيف ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال
هذه الجاده فاين السالك هذا قميص يوسف فاين يعقوب
هذا الطور سينا فاين موسى يا جنيد احضر يا شبلي اسمع
بدم المحب يباع وصلهم من ذا الذي يبتاع بالسعر
الفصل التاسع والعشرون
حلل الوجود متلونة الاصباغ تجلى على عرائس الموجودات
لتروق اعين العباد واعجبا لو دخلت بيت ملك لم تزل
تعجب من نقوشه فارفع بصر التفكر واخفض عين البصيرة
فهل رأيت احسن من هذا الكون وهل لون احسن من هذا
اللون اخرج من ديار ادبارك واعبر من معبر اعتبارك
فقف في بقاع قاع ترى كيف نمت خضرة حضرته باسرار الخالق
اذا نمت تلمح اصناف النبات في ثياب الشباب قد برزت

فی عید الربیع تمیس طربا فرحا بالرّیّ تامل مختلف الالوان
فی الغصن الواحد کیف صاغها صائغ القدره تلمح اشارتها کیف
ترشد الغافلین الی صانعها وهم مشغولون فی خضم ماکل الهوی
اسمع الوُرْق علی عیدان الورق لعل مقاطع السجواع توجب
رجوع المقاطع سع ولقد اشکو فما افهمها ولقد تشکو فتفهمنی
غیر انی بالجوی اعرفها وهی ایضا بالجوی تعرفنی
واعجبا کیف تتفکر فی الغیر وتنسی نفسک تأمل بعین الفکر
نطفة مغموسة فی دم الحیض ونقاش القدرة یشق سمعها
وبصرها من غیر مساس بینما هی ترفل فی ثوب نطفه
اکتست رداء علقه ثم اکتسبت صفة مضغه ثم انقسمت الی
لحم وعظم فاستترت من یدی الهوی بوقایة جلد ثم
خرجت فی صفة طفل ثم ارتقت مراقی الصبی فتدرجت
الی نطاق النطق وتشبثت بذیل الفهم فکم من صوت بین
ارجل التنقل من تحریک جلاجل العبر فی خلاخل الفکر کلما
رَنّت غنت السن الهدی فی مغانی المعانی وکیف یطمع ان
یسمع ذلک الطروش الشهوات هیهات لیس للمذکوم من
الورد نصیب ولا للمسجون من العید حظ فان کنت تعرف

هذه

هذه العجائب ولا تتعجب منها فتعجب من عدم تعجبک کیف
عدمت التفکر مع آلات الفهم واعمیت بصیرتک بعد رؤیة
الحق فانه اعجب افعال القدره ولقد اضله الله علی علم

الفصل الثلاثون

لطف الحق بعبده قدیم لما اظهر الولد اجری له عین لبن
تغربل قطرها عیون الثدی وبذر فی قلب الوالدین حب
الحب حتی جدا فی اللطف جدا فلما عرف المنعَم علیه المنعِم
انفق النعم علی المعاصی وکم لیلة قد بات عریانا من التقی
وستر الحلم یغطیه ولیته عرف ذلک لحا الله من لا ینفع الود عنده
یا هذا انا بک لطف یزید علی کل لطف اذا تبت من الذنب
انسینا الملک ما کتب واذا حاسبناک سترناک کیلا یری
الخلق اصفرار لونک بالخجل یا طاهر الفطرة لا تتدنس بانجاس
الزلل شمر ازیال التقی عن مزبلة الهوی واحذر رشاش
الخطایا ان ینتضح علی اثواب النظافه فان قمیص التکلیف
یحتاج الی قوة التحرز فانظر بین یدک فان زللتم من بعد
ما جاءتکم البینات فعیون العیون تغسل ادران الذنوب
کان اول امرک سلیما یوم واشهدهم علی انفسهم فاصلح آخر

امرک تامح فی الوسط باطویل الغیبة عن وطن الست این
حنین شوقک

نقل فؤادک حیث شئت من الهوی ما الحب الا للحبیب الاول
کم منزل فی الارض یألفه الفتی وحنینه ابدا لاول منزل

یا معرضا عنا بمن تعوضت یا متلفتا عنا لماذا فرطت
الا خبرونا این زمت رکابکم واین استقلت هوجکم ومطایاکم

انین المذنبین احب الینا من زجل المسبحین المطیع یدل بالعمل
والمذنب ذلیل بالزلل والمخطی یحرک اوتار الوجل وینشد
بنظریب الخجل

من معید ایام ذی الاثل اوما قل منها دینا علیّ وقرضا
سامحا بالقلیل من ارض نجد ربما اقنع القلیل وارضا

واعجبا یستقرض المالک قطرة من الدمع وقد خلق سبعة
ابحر له ملک السموت والارض وقد بعث رسالة من الذی
یقرض الکبریاء رداؤه وهو یقول جعت فلم تطعمنی قطع
اعناق الالسن ان تعترض بحکم لا یسأل ثم اقبل بانعام
هل من سائل مایسعه مسکن ویسعه قلب من تمسکن
غاب عن الابصار وبدا للبصائر واعجبا یتحبب الیک وهو

تنل

عنک غنی وتتمقت الیه وانت الیه فقیر ان تأخرت
قربک وان توانیت عاتبک ما آثر علیک من المخلوقات
شیئا وانت تؤثر علیه کل شیٔ فنکس رأس الندم قبل العتاب
فمالک عن هذا جواب

صحائف عندی للعتاب طویتها ستنشر یوما والحساب طوال

الفصل الحادی والثلاثون

لما رأی الصالحون سطوة الدنیا باهلها وتملک الشیطان
قیاد النفوس لجأوا الی حرم التضرع کما یأوی الصید
المذعور الی الحرم فلو رأیتهم یمشون فی ثیاب التجمل علیهم
قناع القناعه یحسبهم الجاهل اغنیاء من التعفف ینامون
ولا نوم الغرقی ویأکلون ولا اکل الثکلی تأکل یوم المصیبه
ولکن یهدم منهم الحزن اکثر من بناء الغذا لو کانت لک
عین بصیرة عرفت القوم خط الولایة علی وجه الولی قلم هندی
لا یعرفه الا عالم به تلمح القوم باعین البصائر العواقب ولم
یروعا نقاعن المطلوب سوی النفس فتلطفوا لقهرها بحیلة
لا یعرفها ابن هند ولا یعقلها ابن العاص فلما اسروها
فتکوا بها ولا فتک ابن ملجم قلوب اسود فی صدور رجال

انک لو رأیت ذا العزم منهم رأیت لیثا قد حورب اذاهم
القابین عینیه عزمه هبت زعازع الفکر فقلبت ارض
القلوب فالقی فیها بذر العزائم فسقته مزن الحدق
فذبت الاواح فی اغصان المعامله فظهرت ازهارها اذا
رؤا ذکر الله ففاح عبیر النور من ذلک الطیب عرفا من مسک
فقویت بریحه نفوس المریدین لا یحصل خطر الا بخطر فاخنسر
فی حبسک یا مخنث العزم الربح فی رکوب البحر الدر فی قعر
الیم العلم فی ترک النوم الفخر فی هجر النفس من یحب العز
یدأب الیه فکذا من طلب الدر غاص علیه لولا التخلل بالعبا
ما جاءت مدحة انا عنک راض ولولا ارسال البرأة الی الضرة
طلقتک ثلاثا ما اشتاقت الجنة الی علی

لو قرب الدر علی جلابه ما لجج الغائص فی طلابه
ولو اقام لازما اصدافه لم تکن التیجان فی حسابه
ما لؤلؤ البحر ولا مرجانه الا وراء الهول من عبابه
من یعشق العلیا یلق عندها ما لقی المحب من احبابه

الفصل الثانی والثلاثون

اذا اراد القدر نفع شخص هیأ قلبه لقبول النصائح وساق

الیه

الیه موعظة علی فراغ الفکر تسوق المطر الی الارض الجرز
فتخرج به زرعا مختلفا الوانه فاذا اعرض القدر عن شخص
القاه فی بحر من الغفلة لجیّ فکلما فتح عینه رأی ظلمات
بعضها فوق بعض بخائب السلامه مهیأة للمراد واقدام
المطرود موثقة بقیود الغفله کم یتمنی المردود ان یصل
وهیهات یا بالقدره کم محرم محروم صُید من قید
یقر لعینی ان اری رملة الحما اذا ما بدت یوما لعینی قلالها
ولست وان احببت من یسکن الغضا باول راج حاجة لا ینالها
المخلوق هدف والمقادیر سهام والرامی من تعلم فما الحیله
صوارم القدر اذا اهتزت تقلقلت رقاب المقربین
غضب علی قوم فلم تنفعهم الحسنات ورضی عن قوم فلم تضرهم
السیئات هبت عواصف الاقدار فی بحر التکلیف
وتقلبت بید الوجود ساکنی الاکوان فانقلعت اطناب الانساب
ووقعت خیم المتکبرین فانقلب قصر قیصر وانکسر جیش
کسری وانبت حبل صاحب تبت وتبدد شمل ابی طالب
ووهی عمل ابی جهل فلما طلع الفجر ورکن البحر اذا ابو طالب
غریق فی لجة الیم وسلمان علی ساحل السلامه والولید بن

المغيره يقدم قومه فى التيه وصهيب قد قدم من قافلة الروم
وابو جهل فى رقدة المخالفه وبلال ينادى الصلاة خير من
النوم

الفصل الثالث والثلاثون

الدنيا نهر طالوت والقضا ينادى والفضائل قد نادت
فمن شرب منه فليس منى فاذا قامت القافله مقام ابن ام
مكتوم وقع لها الامن اغترف غرفه فاما اهل الغفلة فارتودا
فلما قام حرب الهوى ثبطتهم البطنه فنادوا بالسنة العجز
لاطاقة لنا اليوم بجالوت واقبل مضمر الجسد فحاز قصب
السبق بالظفر الدنيا ظل ان اعرضت عن ظلك لحقك
وان طلبته تقاصر اخدمى من خدمنى واستخدمى من خدمك
الزاهد لايلتفت الى الظل فيتبعه الظل والحريص كلما التفت
لم يره ايها الحريص على الدنيا الى كم تهيم فى بيداء التحير
كالذى استهوته الشياطين الحرصك حد ام لاملك منتهى
ويحك ان البحر لاينزف فاقنع بالرىّ ويحك سير التوانى سفر
لاينقطع هيهات ان يستغنى من لايكفيه مايكفيه ويحك
ان المفروح به هو المحزون عليه لو فطنت الدنيا خمر كلما
شرب منها الحريص زاد عطشه ادرع من القناعة ؛

ماشمل

ماشمل كل الاطراف فالقناعة تدفع بالراحة فى صدور الهم
وتهدى الراحة الى تعب القلوب وكل الشر فى الشره وكم من
شارب قبل الرىّ وانما اللذة خناق من عسل وقع نحل
على لينوفر فاعجبه ريحه واستلذ طعمه فاقام على ورقه
المنتشر فلما جاء الليل تقبض الورق وغاص فى الماء فهلك
النحل حرصك غيم وعقلك شمس والغيم يحجب الشمس
فانظر باى حجاب حرص تحجب شمس عقلك عن مشاهدة الاخره
فابعث شمال العزم يمزق شملة شمله عندك مايكفيك
وانت تطلب مايطغيك وشرب الماء على الرىّ يورث
الاستسقا ما امنعك عن الدنيا ولكن الحمة قرين العسل
ليس للحريص عيش واى عيش لمن يصبح وماشبع ويمسى
وماقنع تراه اجير من بقه فى حقه خلف مالايساوى جناح
بعوضه انما المراد من الدنيا مايصلح البدن ليسعى فيما خلق
له فالاشتغال بالتزيد عائد بالنقص فى المقصود ان
جامع المال لغير البلاغ خازن للورثه فهو يحرق بنار الحرص
وينتفع بربح جمعه غيره كانتفاع الناس بعرق العود المحترق
كم قتلت الدنيا قبلك كم اهلك حبها مثلك

كم بالمحصب من عليل هوى طريح لا يعلل
ومن قتيل بين خيف منى وجمع ليس يعقل

يا كنعان الامل يا نمرود الحيل يا ثعلبة البخل يا نعيمان الزلل
انت في جمع الاموال اشبه حاطب وفي تبذير العمر رفيق حاتم
تمشي في الامل على طريق اشعب فكيف بك اذا ندمت ندامة
الكسعي وكم لطالب امر او فيه حمامه وسائرة تسعى الى حاتفها بضرها
القيت نفسك في جب حب الدنيا فمتى يخلصك وارد الزاهد
فتسمع نغمات الفرح يا بشراي

الفصل الرابع والثلاثون

يا جامدا على طبع وضعه تحرك الى قصر التفكر بجرك الى قلب طبعه
النظر لماذا خلقت وما المراد منك رض مهر النفس يتأتى
ركوبه امت زيبق الطبع يمكن استعماله تلح فجر الاجر يهن ظلام
التكليف ارق خمر الهوى قبل ان يقع بك صاحب الشرطه فما
يفلتك بحر طبعك اجاج وماء قلبك عذب والعقل بينهما
فانه مقام الخنضر فيا موسى الطلب لا تبرح عن السلوك — لعله الخضر
حتى تبلغ مجمع البحرين قف على قدم الصبر وان طال الوقوف
تجلس على مقلوب كرسي يا نائما طول الليل سارت الرفقه

طلعت

طلعت شمس الشيب وما انتبهت من الرقده لو قمت وقت
السحر رأيت طريق العباد قد غص بالزحام ولو وردت
ماء مدين وجدت عليه امة من الناس يسقون واسحرة
ليل القوم ما اضواها قاموا على اقدام التخيير بين كن السحذر
وشارع الشوق سترهم ذيل الليل تحت مخيم الظلام ان
ناحوا فاشجى من متيم وان ندبوا فافصح من خنسا

سقوا بمياه اعينهم هناك الضال والرندا
بانفاس كبرق في انين يشبه الرعدا

لاحت لهم الجادّه فلما سلكوا قالوا ربنا الله ثم استقاموا
هيهات منك غبار ذلك الموكب املهم اقصر من فتر ومنازلهم
اقفر من قبر اخبارهم ارق من النسيم نومهم اعز من الوفا
السهر عندهم احلى من اغفاءة الفجر كلما افتتحوا سورة وجدوا
بها وجد يعقوب بقميص يوسف احضر في وقت السحر مع
القوم حين تفريق الخلع فان لم تصلح اسهم لك من نصيب
واذا حضر القسمة اولو القربى لو صعدت من صدرك صعداء
انفاس لاسف لاثارت سحابا يقطر من قطره قطر العفو
لو ارسلت عبرة من جفن على جفا اعادت بحسن الزلل جفا ابوا.

الملوک لاتطرق بالایدی ولاتضرب بالحجر بل بنفس المحتاج
وعذری اقراری بان لیس لی عذر) اذا سارت رکائب الاحباب
فابعث معهم رسالة لهف بحنوی حسرة محصر

یا سائق العیس ترفق واستمع منی وابلغ ان وصلت عنی
عرض بذکری عندهم عساهم ان یسمعوک سائلون عنی
قل ذلک المحبوس عن قصدکم معذب القلب بکل فن
یقول املت بان ازورکم فی جملة الوفد فخاب ظنی

الفصل الخامس والثلاثون

یا طالبا للبقاء فی غیر معدنه یا مقدر النجاة فی عقبة التلف
یا درعمرا کل یوم یهدمه المعمار الیس آخر البقا الفنا کفی
بالانتهاء قصرا ویحک اخرج بالزهد من هذا الفنا المحشو بالفنا
الی حضرة القدس واغراض النفس فهناک لایتعذر مطلوب
ولایفقد محبوب یا هذا اعرفا دلتک بالطریق قلبک
واجهل الکل بالسبیل نفسک فسر علی وفاق القلب لاعلی
مراد النفس

هوی ناقتی خلفی وقدامی الهوی وانی وایاها لمختلفان
یا ذی الهمة ارکب مطایا الجد وان طال السری علامة التوفیق

فصم عری التوانی وآیة الخذلان مسامرة الامانی الهوی یحرض
علی العاجل فلولاحت من فارس النفس عزیمة اقدام الیقین
نکص الشیطان علی عقبه یا محب الدنیا قیمتک محبوبک لوعلت
همتک لاارتفعت عن الدنیا یا مدعی مقام الخلیل مالک والخله
لاح لک من الهوی اقل شیئ فآثرته علینا لقدکان دینار عملک
ستورا لولامحک ولنبلونکم

وفی حالة السخط لافی الرضی یبین المحب من المبغض

قلبک غائب فی طلب الدنیا فقدضاع الحدیث معک ان
الهدف اذا انهدم بطل النشاب فلعت سکر الهوی فردمت
به باب القلب فلم یصل الیه سیل المواعظ

لیس یحیک الملام فی همم اقربها منک ابعدها

خرجت من عمران التقوی فوقعت فی قفر فقر الزلل غرک
سراب الطمع فمت سریع الظما انقرض العمر فی محاق القدر
ومن العنا ریاضة الهرم کم قدعزمت علی طاعة وتوبه

مالیلی الهوی ماتبصر توبه تبیت من الغرام فی شعار اویس
فاذا اصبحت اخذت طریق قیس تنقض عری العزائم عروة
عروة وکل صریع بالهوی رفیق عروه کم دفنت کثیرا من الاعزه

وهل يرجع كثير عن حب عزه
جنونك مجنون ولست بواجد طبيبا يداوى من جنون جنونى

الفصل السادس والثلاثون

اصدق فى باطنك ترى ما تحب فى ظاهرك ارش سهم علمك بريش اخلاصك فى مقصدك تصب هدف الامل واعجبا قوسك مكسورة بالزلل ووترك مقطوع بالكسل فكيف تنال صدر الغرض اذا اردت العلو فارتق درج التقوى وان شئت العز فضع جبهة التواضع وان آثرت الرياسه فارفع قواعد الاخلاص فوالله ما تحصل المناصب بالمنى فدنياك البهرج وان نفق مردود وقد يتزيا بالهوى غير اهله اذا نزلت عن مطية الاخلاص مشيت فى حسك التعثير فتقطعت قدم القصد ولم ينقطع المنزل الريا اصل النفاق نفاق المنافقين صير المسجد مزبله فقال المنزه لا تقم فيه اخلاص المخلصين رفع قدر الوسخ رب اشعث اغبر اذا هبت زعازع المنافقه لم تضر شجرة الاخلاص لان اصلها ثابت فاما شجرة الريا فعند نسيم وقدمنا الى ما عملوا من عمل اجتثت من فوق الارض لا تنظر الى دولة الباطل وارتقب دولة الحق

اذا رأيت منافقا قد اتبع فتذكر الدجال غدا والسامرى بالامس وانتظر للسامرى لا مساس وللدجال باب لد شجرة الصنوبر تثمر فى ثلاثين سنه وشجرة الدبا تصعد فى اسبوعين فتدرك الصنوبر فتقول شجرة الدبا ان الطريق التى قطعتى فى ثلاثين سنه قد قطعتها فى اسبوعين فيقال لك شجرة ولى شجره فنجيبها مهلا الى ان تهب ريح الخريف وكم متشبه بالصالحين فى تخشعه ولباسه وافواه القلوب تنفر من طعم مذاقه وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فى ظلمة الليل يتشبه الشجر بالرجال فاذا طلع الفجر بان الفرق فى وقت الضحى يتمثل السراب بالماء فمن قرب منه لم يجده شيئا واسفا ما اكثر الزور

اما الخيام فانها كخيامهم) ترا هم كالنخل وما تدرى ما الدخل ايها المرائى قلب من ترائيه فى يد من تعصيه لا تنقش على الدرهم الزايف اسم الملك فما كل سوداء تمره ولا تبهرج الشحم بالورم

الفصل السابع والثلاثون

مجلس الذكر مأتم الاحزان هذا يبكى لذنوبه وهذا يندب لعيوبه وهذا على فوت مطلوبه وهذا لاعراض محبوبه

يتشاكا الواجدون جوى واحدا والوجد الوان
اتدرون بهذا التائب لم ان وبهذا الحزين كيف حن ذكر
عهدا كان قد صفا تكدر فانزعج لحال حال فتغير
منازل كنت تهواها وتألفها ايام كنت على الايام منصورا
من سمع نوح الحمام ظن انه لحسن صوته غنا بل لما ذكر من ماضى
العيش واذا الغريب صبا الى اوطانه شوقا فمعناه الى احباآ
انما يبكى المذنب على ديار قد عمرها بالتقوى كيف خربتها
الذنوب اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه وبرد حصاه آخر الليل حنت
تمنت احاليب الرعاء وخيمة بنجد ولم يقض لها ما تمنت
يا من كان له معاملة فترك وارتاب يا من خلط الدستور
وضرب على الحساب زمان الوصال يستحق البكاء الهلال
الحبيب يستوجب القلق
ماء النقيب ولو مقدار مضمضة شفاء قلبي وغير الماء يشفيني
الوقت يقتضيك يا عاصي فبادر التوبة منادى الوصال على
باب القبول يصيح وسارعوا
الغيم رطب ينادى يا نائمين الصبوح
فقلت اهلا وسهلا ما دام في الجسم روح

يا من

يا من كان له قلب اين قلبك يا زمان الخيف هل من عوده
ان كنت فقدت قلبك فلا تيأس من وجوده
فقد يجمع الله الشتيتين بعدما يظنان كل الظن ان لا تلاقيا
سر في بوادى الطلب مستغيثا بلسان الطرب
ردوا على لياليّ التى سلفت لم انسهن وما بالعهد من قدم
ودع طبعك لسعر التوبه ورافق شركك في طريق الصحبه وجهد
راحلتك لتلحق الرفقه وتهيأ للاحرام قبل الوقفه وانفذ الوية
الشوق الى منى قبل النحله لعل رسالة الحب تصل من صاحب
الكعبه الا طال شوق الابرار الى لقائى

الفصل الثامن والثلاثون

لا تعجبوا بصورة التعبد وتلمحوا حسن المقصد ليس كل مصل
متعبد ولا كل صائم بزاهد ولا باك بخاشع ولا كل منصوف
بصافى وما كل من آوى الى العز ناله ودون العلى ضرب يدمى النواصيا
ليس كل مستدير يكون هلالا لا لا (ليس التكحل في العينين كالكحل
كم حول معروف من دفين ذهب اسمه كابلى رسمه ومعروف
معروف وما كل دار اقفرت دارة الحمى
ولا كل بيضاء الترائب زينب

ذهب اهل التحقيق وبقيت بنيات الطريق واعجبا لقد رحل
القوم وتخلف اهل السنة والنوم خلت البقاع من الاحباب
وتبدلت بالعمارة الخراب يا ديار الاحباب عندك خبر كان
المشايخ في قديم الزمان اصحاب قدم والمريدون ارباب الم
فذهب القدم والالم كان المريد يسأل عن غصه والشيخ
يعرف القصه واليوم لا قصه ولا غصه كان الصوفية الصوفيه
قديما يسخرون بالشيطان فصار الآن يسخر الشيطان بالقوم
كان الزهد في بواطن القلوب فصار في ظواهر الثياب

سلام على تلك الخلائق انها مسلمة من كل عيب ومأثم

ويحك صوف قلبك لا جسمك واصلح نيتك لا مرقعتك
اذا كان العلوي ثابت النسب لم يحتج الى ظفر تبين اتحدوا
ومالك بعير اتمد قوسا مالها وتر تتجشأ من غير شبع
واعجبا من وحمي بلا حبل ان لم تكن يعقوب لا امل فلا تكن زليخا
الهوى واأسفا لقلوب اذا بها حب الدنيا ولا سماع مالها
حديث خرافه يتلاعب بها الغرور في بحر الهوى تلاعب الموج
بالغريق صح بالمنقطعين في بوادي الغفله ترى اي ذنب اقطعهم
اين تعبد سري اين جد الجنيد اين مجاهدة ابي يزيد اين

جوع الشبلي يا راضيا بصفة ابن ادهم اين عزائم ابراهيم
اما الخيام فانها كخيامهم انكسر مغزل رابعه وبقي قطن الحلاج

ايها الحادي بأحداج الجمال لا تنخ بالربع ان الربع خالي
ما عسى ان ترتجي من دمن اقفرت من اهلها فهي خوالي
قد عفت اطلالها واندرست قف بنا نبكي لاطلال بوالي
لهف نفسي لليال سلفت اه هل ترجع لي تلك الليالي
لا تقل لي بمنى تعطى المنى بمنى كان من القوم انفصالي

الفصل التاسع والثلاثون

ايها المبتلى بحب الدنيا وما ينال منها الا ما قدر له كم من مرزوق
لا يتعب وكم من تعب لا يرزق هذا موسى يقول ارني وما
ارى ومحمد يزيغ عن مقامه وما طلب

قضاها لغيري وابتلاني بحبها فياليته لما قضاها قضا ليا

يا هذا محبة الدنيا محنه عناء به مات المحبون من قبلي ان اقبلت
شغلت وان ادبرت قتلت

ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت وقع السهام ونزعهن اليم

ويحك ان الفقر اصلح لك وان فقد الدنيا ارفق بك
غير ان الهوى لا ينظر العواقب كم في طي مكروهك مصلحه لو

زالت غشاوة العين ابصرتها سبحان من قضى على العاقل الكامل
بمداراة الطبع الجاهل ناظر العقل الى الاخير ناظر والطبع لا يرى
الا الحاضر كم يتعب الشيخ في تقويم الطفل انك لو فسحت لنفسك
في هواها ضيعت عليك طريق الخلاص انما المبذر بضاعة العمر
بكف التمزيق كالخرقاء وجدت صوفا يا مستغيثا من الفقر
بالسنة الشكوى حبس الفقر حصن على انه داء الكرام الفقر
جب والفاقة غيابه والشهوات رق والدنيا سجن المؤمن
فيا يوسف الطلب ذق مرارة الجب ونكد الغيابه وصابر
رق البيع ودار دار السجن لعلك تخرج الى مملكة اجعلني على
خزائن الارض وادفع ليل البلى فما اسرع فجر الاجر اليس
الصبح بقريب الفقر من الدنيا عدم كله وجود والغنى فيها
وجود كله عدم عرضت على نبينا بطحاء مكة صلى الله عليه وسلم
ذهبا فابا يا محمد ممن تعلمت القناعه قال لسان حاله من عجلة
ابى كان الرجل من الصحابة يدعى الى المال حلالا فيقول لالا
يا معاشر الفقراء زينوا حلة الفقر بحلية الكتمان فالفقراء الصبر
جلساء الله اصبروا على عطش الفاقه فالمشرع قريب
فالحرة تجوع ولا تاكل بثدييها ان سالتم فسلوا مولاكم فان

سؤال

سؤال العبد غير سيده تشنيع على السيد يا معاشر الغافلين
والواقفين مع الاسباب انما المعطي والمانع واحد فلا
تجعلوا لله اندادا اذا عرضت حاجة فتعرضوا بالمحراب
واكتفوا من السؤال بالخدمه فانا لا نضيع اجر من احسن عملا
انشتغلون بنا وننساكم كل من شغله ذكري عن مسالتي
اعطيته افضل ما اعطي السائلين

واذا طلبت الى كريم حاجة فلقاؤه يكفيك والتسليم

ويحكى ان الفقير الصادق يترك الدنيا انفه رآها مقاطعة
فقاطع جاز على جيفة مستحيلة فسد منخر الطرف واسرع
سلك سبيل القناعه فوقع على كنز ما وجده الاسكندر
فقلبه اغنى من قارون وبيته افرغ من فؤاد ام موسى

ومن كان في ثوب القناعة رافلا اصاب الغنى في الفقر والخصب في المحل

اذا حشر الفقراء يوم القيامه بادروا باب الجنه فتقول لهم
الملائكه قفوا فهذا يوم الحساب فينفضون اكمام الادلال
من يد المعوق ويقولون هل اعطيتمونا شيئا تحاسبونا عليه

الصبر مثل اسمه في كل نائبة لكن عواقبه احلى من العسل

الفصل الاربعون

يا مشغولا بالعمل للدنيا والدنيا تعمل فيه تجمع ما يفرقك وتوصل
ما يمزقك ويحك ابتني قصرا وتهدم مصرا ان لم تعرف عيوبها
فاخبر نقلبه داء الآدمي الهوى وصلاح الجسم متى استعمل الداد
فالكي انفع وما يفيدك من جار السوء التوقي المال ماء كلما زاد
غرق نسجت العنكبوت بزاوية البيت فيبق الحريص اليها هو
الذباب فصار فونالها وصوت بك نذير العبر رب ساع
لقاعد ويحك طلق كواذب آمالك لتكون وارث مالك
اعظم المغبونين حسرة من نفع كده لغيره افضل اعمال البخيل
الصدقة لانه يحارب شيطانين اصغرهما ابليس واعظمهما
النفس وجنودها ومن يقوى باسد الحرص وكلب الهوى
وخنزير الشره امدد يديك بالصدقة فان لم تطق فاكففها عن
الظلم اطلق لسانك بالذكر فان لم تطق فاحبسه عن الغيبة
كم يقف السائل سائل الدمع على باب الذل لديك فتقول
هذا اهذا كلام الجائع عند الشبعان كله هذيان ويحك
ان الصدقة صداق الجنة فدع جمع الاكياس من ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا انظر في اخلاق الفقير لا في اخلاقه
وما ضر نصل السيف اخلاق غمده ان اعطيت فاحذر منا

بنادي

ينادي به المعروف ويحك كلما عاش الملك مات الفقرا
كأنني كلما اصبحت اعنيه اخط حرفا على سطح من الماء
واعجبا لمن يجمع الاموال جمع الثريا بنفسها كيف تأتي الاقدار
فتفرقه تفريق بنات نعش يا كدر القلب آثار كدر بالحنك
ما تخفى على ناظرك ان اسرار القلوب تتبين في وجوه الوجنات
لو سمعت كلامي بقلبك كان لطول الاسبوع نصب عينك
وانما تسمعه باذنك وفرق بين السامعين كثر المال على الصديق
وتغلبه ووقع التفاوت بين البخل والتخلل ولبس كل فوات
المخلب السبع اما حب الدنيا عندك فراسخ واما قلبك فمنك
على فراسخ واذا غلب الهوى فمن بينه واذا غاب القلب فمن
يحدث اذا كان قلبي موثقا بحبالكم وجسمي لديكم كيف افهم عنكم
فان شئتموا ان تعدلوا فتواصلوا الى ان يعود القلب ثم تكلموا

الفصل الحادي والاربعون

يا جامد العين اليوم غدا تدنو الشمس الى الرؤس فتفتح افواه
مسام العرق فتبكي كل شعرة بعين كانك بالسماء قد نفضت
اكمامها بسرعة دورانها وانتثرت النجوم وبيوسف الهيبة قد
برز فقد قميص الكون نفخة فم الريح اليوم تحرك الشجر ونفخة

فم الصور تعمل في الصور نفخة من الصور امانت والاخرى
اعاشت لا تعجبوا فان نفخة نفخة الشتاء في صور البرد امانت
صور الاشجار ونفس نفس الربيع اعاد الروح ريح الدنيا
بين مثير ولاهج وريح الصور تثير دفائن الابدان وتلقح ٧ لعله لافح
اشباح الارواح لقرأة دفاتر الاعمال كان الفضيل ميتا
بالجهل وابن ادهم مقتولا بالهوى والسبتي هالكا بالمال
والشبلي من جند الجنيد فنفخ في صور التوفيق فانشقت قبور
الغفله فصاح اسرافيل الاعتبار كذلك يحيي الله الموتى انما
سمع الفضيل آيه فذلت نفسه واستكانت وهي كانت
انما زجر ابن ادهم بموعظة واحده هاتف عاتبه ولائم لامه
اخرجه من بلخ الى الشام كانت عقدة قلوبهم انشوطه ومسد
قلبك كله عقد اقبلت المواعظ الى ندى رياض القلوب
فالتقى الماء آن كانت الاعمال تعرض عليهم فيرون الخيانة نقض
عهد الزهد

حلفت بدين الحب لا خنت عهدكم وتلك يمين لو عرفت غموس

كان الفضيل ابن عياض قد تعود البكا فكان يبكي في نومه حتى
ينتبه اهل داره وكان ابراهيم بن ادهم من شدة خوفه يبول

الدم

الدم وكذلك سري اذا خرجت القلوب بالتوبة من حصر
حبس الهوى الى بيداء التفكر جرت خيول الدموع في حلبات
الوجد كالمرسلات عرفا اذا استقام زرع الفكر قامت
العبرات تسقي ونهضت الزفرات تحصد ودارت رحا التحير
تطحن واضطرمت نيران القلق تنضج فحصلت للقلوب مله
تتقوتها في سفر الحب اسمعوا بحرمة الوفا فما كل وقت
يطلع سهيل طال ما انتم قلوبكم بالهوى فاحيوها اليوم
بوابل العبرات اذا خرجتم عن المجلس فلا تذهبوا الى البيوت
واطلبوا هذه المساجد الخراب وضعوا وجوهكم على التراب
واستغيثوا بالسنة الفاقه من قلوب قد احرقها الاسف
على ضياع العمر في الهوى والبطاله فانه اذا صعد نفس يعقوب
بالحزن لم ينته دون جمال يوسف

وان شفائي عبرة مهراقة فهل عند رسم داس من معول

الفصل الثاني والاربعون

يا من مطية عمره قد انضاها الحرص هل لا كففتها قليلا بزمام
القناعه فرب جد اعطب ورب اكلة تمنع اكلات وكثرة
الماء شرق او غرق اخل بنفسك في بيت العزله واستعن

عليها بعذول اللوم وناديها بلسان التوبيخ الى كم وحتى ومتى
المريان ويحك سرق لص الشيب رأس مال الشباب فهل لى
اليوم الا زفرة الندم يا نفس ذهب عرش بلقيس وبلى ؛
جمال شيرين وتمزق فرش بوران وبقى نسك رابعه
كانت ايام الشباب كفصل الربيع وساعاته كايام التشريق
والعيش فيه كيوم العيد فاقبل الشيب يعد بالفنا ويوعد
بصغر الانا فارخى شدود الطناب العمر ونقص شيد مرائر
التقوى اذ بل ضعف الشيب على الشباب فعمل معول الوهن
وراء الجلد فى الجلد فصار مربع الحياة قفرا قد خلت الجاحه
ومرتع اللهو هباء تذروه الرياح وان الهالك من ضل
فى آخر سفر وشحذ قارب المنزل ابقى بعد الشيب منزل بل انت
تدرى اين تنزل مرحلة الشيب تحط على شفير القبر وقد اتخذت
من ورائى الهوى حصنا فما هذا الامل اتطلب ربيع الاول
وانت فى ذا القعده اللذة سلاف لكن مزاجها ذعاف
الهوى عار فى العاجلة ونار فى الآجله ومن تبصر تقصير الظن
الخائض فى الدنيا ان له فراغا عنها هيهات ما يفرغ منها
الا من اطرحها شعر

فـ

فما قضى احد منها لبانته ولا انتهى ارب الا الى ارب
ابتوهم المسوف بالتوبة ان لمرحلة الهوى آخر كلا ان الذى ؛
يقطعه عن الانابه اليوم معه فى غد وما يزيده مرور الايام
الا رسوخا بدليل وتشب معه خصلتان
يطلب المرء ان ينال رضاه ورضاه فى حاجة لا تنال
وانما وجد الراحة فى الدنيا من خلاها لا من خالها لاح لهم
عيبها فما ضيعوا الزمان فى السوم بلغتهم خطوات الرياضة
الى الرياض فاستوطن فردوس الانس فى قلة طور القلب
يا مؤثرا على بساتين القوم مقابر النوم ليس فى طريق الوصال
تعب انما التعب ما دام فى النفس بقية من الهوى الظلمة
لليل لا لليلى

والله ماجئتكم زائرا الا وجدت الارض تطوى لى
ولا انثنى قصدى عن بابكم الا تعثرت باذيالى

المنحرف ضال عن الجادّه طر بجناح الخوف والرجا من وكر
الكسل على خط مستقيم الجد لا تعدل فيه عن العدل
فاذا انت فى مقعد صدق

الفصل الثالث والاربعون

وقت العارف جد كله لعلمه بشرف الزمان والنهار مطالب
بحق الملك والليل يقتضي دين الحب فلا وجه للراحه لما
عاينت ابصار البصائر يوسف العواقب قطعت ايدى
الهوى بسكين الشوق فولوج الجمل في سم الخياط اسهل
من دخول اللوم في تلك الاسماع فاذا حان حين الحين
فرح سائر الليل بقطع المنزل وصاحت السنة الجد بالعاذلين
فذلكن الذى لمتننى فيه فلو احببت ان تعرف الصبر عنهم

اثمان المعالى عاليه فكيف يستامها مفلس
وكيف ينال المجد والجسم وادع وكيف يحاز الحمد والوفر وافر
كلما تعاظمت الهمم تصاغرت الجثث
ولست ترى الاجسام وهى ضئيلة نواحل الا والنفوس كبار

قال يحيى بن معاذ لتكن الخلوة بينك والمناجات حديثك
فاما ان تموت بدائك او تصل الى دوائك

لا تزل نى عن العقيق ففيه وطرى ان قضيته او نحبى
لا رعيت السوام ان قلت للصحبة خفّوا عنى وللعين هبى

دخلوا على ابى بكر الشبلى وهو في السوق وهو يركع ويسجد
ودخلوا على الجنيد وهو في النزع وهو يصلى فسلموا عليه فرد

السلام

السلام وقال هذا وقت يؤخذ منه الله اكبر

اذا اشتغل اللاهون عنك بشغلهم جعلت اشتغالى فيك يا منتهى شغلى
فمن لى بان القاك في كل ساعة ومن لى بان القاك يا سيدى من لى

دارت قلوبهم من الخوف دوران الكرة تحت الصولجان فلعبت
بها اكف الاشجان في فلوات المحبه فمن بين سكران يبث
وبين منبسط يقول وبين خائف يستجير

اذا لعب الرجال بكل فن رأيت الحب يلعب بالرجال

نجائب ابدانهم انضاء بالرياضه تجوهرت ارواحهم في بوتقة الجسم
فترافقا في سفر الشوق فاللسان مشغول بالذكر والسر مغلوب
بالوجد والعين عبرا بالخوف والنفس هاربة الى دار الزهد

انما اهرب مما حل بى منك اليكا
انت لو تطلب روحى قلت هاخذها اليكا

كان الحسن كأنه حديث عهد بمصيبه وكان يبكى حتى يرحم وكان
مالك بن دينار قد اسود طريق الدمع في خده

ومن لبه مع غيره كيف حاله ومن سره في جفنه كيف يكتم

كان عطاء السلمى يبكى في غرفته حتى تجرى دموعه في الميزاب الى
الطريق فقطرت دموعه يوما فصاح رجل يا اهل الدار ماؤكم

طاهر فقال عطاء اغسله فانه دمع من عصى الله تعالى كان داود
عليه السلام يؤتى بالاناء ناقصًا فلا يشرب حتى يتمه بدموعه

ياساقي القوم ان دارت الى فلا تمزج فاني بدمعي مازج كاسي

الفصل الرابع والاربعون

يامستفتح ابواب المعاش بغير مفتاح التقوى كيف توسع
طريق الخطايا وتشكو ضيق الرزق لو اتقيت ما عسر عليك
مطلوب مفتاح التقوى يقع على كل باب مادام المتقي على
صفاء التقى لا يلقى اذن اذى فاذا انحرف عن التقى التقى
بالكدر فلما توليتم علينا تولينا لا تزال بحار النعم على الخلق
في الزياده حتى يغيروا ما بانفسهم ويحك انما خلقت الدنيا
لك افتبخل عليك بما هو ملكك انما في طبعك شره
والحمية اوفق ياعز المخلوقات علينا ارض بتدبيرنا فالحب
لانهم انعامنا على ما خلق لك لا يخفى عليك فكيف تنساك
وانت الاصل ليس العجب تغذي المولود في حال الحمل بدم الحيض
لاتصاله بالحي انما العجب البيضة اذا انفصلت من الدجاجه
فمن البياض يخلق الفرخ وبالمح يتغذى فقد اعطي المخلوق زاده
قبل سفر الوجود اذا انفقأت بيضة الغراب خرج الفرخ

ابيض

ابيض فتنفر عنه الام لمباينة لونها فيبقى مفتوح الفم والقدر
يسوق الى فيه الزباب فلا يزال يتغذى به حتى يسود لونه
فتعود الام له فانظروا الى نائب اللطف وتلمحوا شفقة طير الرحمه
الهم النملة ادخار القوت ثم الهمها كسر الحب قبل ادخاره كيلا
ينبت والكسفره وان كسرت قطعتين تنبت فهي تكسرها
اربعا وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد
لو رأيت العنكبوت حين تبني بيتها لشاهدة صنعة تعجز المهندس
انما تطلب موضعين متقاربين بينهما فرجه يمكنها مد الخيط
اليها ثم تلقي لعابها على الجانبين فاذا احكمت المعاقد
ورتبت القمط كالسدا اشتغلت باللحمة فيظن الظان
ان نسجها عبث كلا انها شبكة للبق والذباب وانها اذا
اتمت النسج انزوت الى زاوية ترصد رصد الصائد فاذا وقع
في الشبكة شيء قامت تجني ثمار كسبها فاذا اعجزها الصيد
طلبت لنفسها زاوية ووصلت بين طرفيها بخيط ثم علقت
نفسها بخيط آخر وتنكست في الهواء تنتظر ذبابة تمر بها فاذا
دنت منها رمت نفسها اليها فاخذتها واستعانت على
قتلها بلف الخيط على رجليها افتراها علمت هذه الصنعه

بنفسها او قرأتها على بناء جنسها افلا تنظر الى حكمة من علمها
وصنعة من فهمها لقد نادت عجائب المخلوقات على نفسها
ترشد الغافلين الى باب الصانع غير انهم عن السمع لمعزولون

الفصل الخامس والاربعون

خلقنا نتقلب في ستة اسفار الى ان يستقر بالقوم المنزل
السفر الاول سفر السلالة من الطين السفر الثاني سفر
النطفة من الظهر الى البطن السفر الثالث من البطن الى الدنيا
والرابع من الدنيا الى القبور والخامس من القبور الى العرض
السادس من العرض الى منزل الاقامه فقد قطعنا نصف
السفر وما بعد فيدا اصعب اخواني السنون مراحل
والشهور فراسخ والايام اميال والانفاس خطوات
والطاعات رؤس اموال والمعاصي قطاع الطريق والربح
الجنه والخسران النار ولهذا الخطب شمر الصالحون عن سوق
الجد في سوق المعامله وودعوا بالكلية ملاذ النفس كلما
رأوا مراكب الحياة تخطف في بحر العمر شغلهم هول ما هم فيه
من عجائب البحر فما كان الا قليلا حتى قدموا من السفر
فاعتنقتهم الراحة في طريق التلقي فدخلوا بلد الوصل قد جازوا

ربح الدهر يا جبان العزم لو فتحت عين البصيره فرأيت بانسان
الفكر مالوا لصاح لسان التلهف يا ليتني كنت معهم واين
الارض من صهوة السماء لا انت والله منهم ولا تدري من
هم يا قلب ما انت من نجد وساكنه خلفت نجدا وراء المدلج الساري
اهفوا الى الرمل تعلوا لي ركائبهم من الحمى في اسحاق والمهاري
تفوح ارواح نجد من ثيابهم عند القدوم لقرب العهد بالدار
يا راكبان قفا لي فاقضيا وطري وخبراني عن نجد باخبار
هل روضت قاعة الوعساء او مطرت
خميلة الطلح ذات البان والغار
ام هل ابيت وداري عند كاظمة داري وسمار ذاك الحي سماري
فلم يزالا الى ان نم بي نفسي وحدث الركب عني دمعي الجاري
ويحك في صناديق هذه الايام اودعت بضائع القوم
في هذه المزرعة المخلاة بذر رواجب الحب فاداحصدوا نادى
بك هاتف اللوم الصيف ضيعت اللبن كشفت عن
عيونهم حجب الغفله فنظروا بلا معاينه وخاطبوا بلا مشافهه
نراه بالشوق عيني وهو محجوب انضوا رواحل الابدان
في سفر المحبه حتى بلغوا منى المنى قبل فوات الوقفه تلك امة

قد خلت

باتوا وخلفت ابكي في ديارهم قل للديار سقاك الريح الغادي

وقل لاظعانهم حييت من ظعن وقل لوادهم حييت من وادي

دخل رجل ناحل الجسم على عمر بن عبد العزيز فقال له مالك هكذا فقال ذقت حلاوة الدنيا فرأيتها مراره فاسهرت ليلي واظمأت نهاري وذلك قليل في جنب ثواب الله وعقابه اسير الهوى من هواك في شغل شاغل تسربل ثوب الضنى على بدن ناحل ذابت قلوبهم بنيران الخوف فاحرقت مواطن الهوى واصفرت الالوان لقوة الحذر فتنكست رؤس الخجل فاذا اردت ان تعرف احوالهم فاسمع حديث النفس من النفس

خذي حديثك في نفسي من النفس وجد المشوق المعنى غير ملتبس

الماء في ناظري والنار في كبدي ان شئت فاغرفي او شئت فاقتبسي

الفصل السادس والاربعون

لما وقع الاولياء في ظلمات الدنيا قطعوا بالجهاد مفاوز الهوى اضاءت لهم سبل السلامه فتعارف القوم في طريق الصحبه ان اضاء لهم برق الرجا مشوا فيه واذا اظلم عليهم ليل الخوف

قاموا

قاموا فالقوم يخرجون من حيز الحيره لو رأيتموهم لقلتم مجانين

اذا كنت خلوا فاعذر الصب في الهوى فما المبتلى والمستريح سواء

الا ان قلب الصب في يد غيره يصرفه في الحب كيف يشاء

اليك فلو ذقت الهوى لعذرتهم جفونك وسنا والعواذ بها

كرب المحب بالنهار يشتد بمزاحمة رقباء المخالطه فيلبس باله في قفص كتمان حاله فاذا هبت نسائم الاسحار وجدت روحه روحا يصل من قصر مصر المنى الى ارض كنعان الامل فقام ركب الشوق يتحسس النسيم من فرج الفرج وله وله

تزاورن عن اذرعات يمينا نواشز ليس يطعن اليربينا

كلفنا بنجد كأن الرياض اخذن لنجد عليها يمينا

اذا جئتما بانة الواد بين فارخوا النسوع وحلوا الوضينا

فثم علائق من اجلها ملأ الدجى والضحى قد طوينا

وقد اناباتهم مياه الجفون بان بقلبك داء دفينا

اخواني نهار الحزين كالليل وليل المطرود كالنهار يا اعمى عن طريق القوم انا مشغول باصلاح عيبك فاذا استويت ارشدتك الطريق هذا الامر لا ينكشف للقلوب

المظلمة برين الهوى حتى تجلوها صيقل المجاهده ارض قلبك
مشحونة بشوك الذنوب فلو سلمتها الى الزارع رأيتها
قد تغيرت يوم تبدل الارض غير الارض ويحك بين العجز
والتوانى نتجت الفاقه كان القوم اذا سمعوا موعظة غرست
لهم نخلة العزائم ونبات قلبك عند المواعظ نبات الكشوني
واعجبا لمن اصف القوم ارانى اتلو سورة يوسف على روبيل
كم بين ثالثة الاثافى وثلاثة الاصابع يا مطرودا ما يشعر بالطرد
انما يجد وقع السياط من له حس بالله لو اقلقك الهجر
ما سكنت دار الراحه انت والكسل كندمانى جذيمه وليت
صوت هذا الهاتف وصل الى سمع القلب يا له من عتاب
لو كان للمعاتب فهم لقد نفخت لو كان فحم واا سفا مرعى
ولا اكوله سور تقواك كثير الثلم والاعدا قد احاطوا بالبلد
صحح نقدة عملك فقد انقرضت ايام اسبوعك جود قبل
الحساب انتقادك فلا مسامح وقت الوزن ويحك قبل
الرمى تراش السهام وعند النطاح يقلب الاجم ويحك
قد دنا رحيلك وليس فى مزود عملك تمرات تطفى نار جوعك
ولا فى مزادتك قطرات تسكن وقد هجيرك فالجد الجد فى الاستطها

لطول

لطول الطريق عس ولا تفتر يا منقطعا فى بادية الهوى عن
الرفقا الحق اواخر الركب فالامير براعى الساقه سر من غير
توقف ولو تقطعت اقدام الطلب فاذا ادركتك قائلة
التعب ايها المنقطع فى ظل حائط منقطع فصوت باستغاثة
مستجير يا راهب الدير هل مرت بك الابل) يا حسرة
من فاتوه وتخلف يا اسف من لا ينفعه ان تأسف لعبت
بوقته ايدى التوانى فضاع فصمت عرى عمره كف المشيب
ففات يعز علىّ فراقى لكم وان كان سهلا عليكم يسيرا
يا قوام الليل اشفعوا فى راقد يا احياء القلوب ترحموا على ميت
يا سفرا الطلب احملوا رسالة محصر خذوا نظرة منى فلاقوا بها الحمى
ابا رفقة من ارض بصرى تحملت تام الحمى لقيت من رفقة رشدا
اذا بلغتم سالمين فبلغوا تحية من قد ظن ان لا يرى نجدا

الفصل السابع والاربعون

اخوانى العناية غنى الابد لما سبق الاختيار فى القدم للطين
المنهبط صعد على النار المرتفعه فعلمت جهنم ان المخلوق منها
لما قاوم التراب كانت الغلبة للتراب وكفاها ما جرى عبرة
والسعيد من وعظ بغيره فاذا امر المؤمن عليها اسلمت من

غير جدال جزيا مؤمن فقد اطفأ نورك لهبى مصابيح القلوب
القلوب الطاهره فى اصل الفطره منيرة قبل الشرائع كقلب
قس يكاد زيتها يضيئ ولو لم تمسسه نار لاح مصباح الهدى
من سجف دار الخيزران فاذا عمر على الباب ولما عميت
بصيرة ابليس صار نهار الهدى عنده ليلا كان فى عين
بصيرته سبل فما نفعه انصاح السبل رجع الخفاش
الى عشه فقال لاهله اوكروا فقد جن الليل فقالوا الآن
طلعت الشمس وانت تقول جن الليل فقال ارحموا من طلوع
الشمس عنده ليل لما اضاءت انوار النبوه رأتها عين بلال
الحبشى وعميت عنها عين ابى طالب القرشى اخوانى احذروا
نبال القدره وهيهات لاينفع الحذر فان صلح شيئ من باب
الكسب فالالتجاء الى باب الورع اعوذ بك منك اين القلق
والقلوب بين اصبعين ان القضاة اذا ما خوصموا غلبوا
كان ابليس كالبلدة العامرة بالعباده فوقعت فيها صاعقة
الشقا فهلك اهلها فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا
من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب
اخذ كساء زهده فجعل جلا الكلب اهل الكهف فاخذ المسكين

فى عداوة الادمى فكم بالغ واجتهد وابى الله ان يقع فى البير الا من
حفر ويحك ما ذنب الآدمى وانت جنيت على نفسك
ولكنه غيظ الاسير على القد انما هلك ابليس بكبره انا خير
منه وسلم آدم بذل ربنا ظلمنا انفسنا ومقام العبودية
لايحتمل الا الذل
كلما راعنى بعز الموالى جئته خاضعا بذل العبيد
المسكين ابليس ظن انه قد حاز بامتناعه عن السجود عزا فوقع فى ذل
وان عليك لعنتى فكأنه فر من المطر الى الميزاب كانت خلعة
العباده لاتليق به فنزعت عنه الارب جيد لايليق به العقد
كان اعمى الفهم فما لاقت به حلية التعبد وكان آدم غريبا فما
حسنت عليه قلنسوة الخلاف اخرجها قسر القدر ليبان ملك
التصرف ثم رد كل الى معدنه ان الاصول عليها تنبت الشجر
لقى ابليس عمر بن الخطاب فصرعه عمر فقال بلسان الحال يا عمر
انا المقتول بسيف الخذلان قبلك
بى اليأس او داء الهيام شربته فاياك عنى لايكن بك ما بيا
يا عمر انت الذى كنت فى زمان الخطاب لاتعرف طريق الباب
وانا الذى كنت فى سدة السياده واتباعى الملائكه فوصل

منشور لا يسأل فعزلني وولاك فكن على حذر من تغير الحال
فان الحسام الصقيل الذى قتلت به فى يد القاتل فلا لعبت
ايدى الفلق بعمر بادر طريق باب البريد بالعزل والولايه
يا حذيفة يا حذيفة هل انا منهم

الفصل الثامن والاربعون

المؤمن على طهارة التوحيد من يوم الست بربكم غير انه لما
خالطه اوساخ الهوى تدنست ثياب معاملته وليس لها
تنظيف الا بماء العلم فى بيت العزله العزلة رأس الحمية عن
الدنيا تخيط عين باز الهوى فيألف القطام عن الطيران والعزلة
صحراء خالية عن بطلع باسرعة ابصار الهلال فيها الذى يبصر
قل غرس خلوه الا وعليها ثمرة الانس ايها المبتدى عليك
بالعزله فانها اصل العمل تضم شتات قلبك وتحفظ ما لفقت
من خصال يقظتك فان حالك كرقعة باليه ان تحركت فيها
تمزقت اذا جرى القدر باجتماع العقل واليقين فى بيت
الفكر اخذا فى توبيخ الاماره فان كان زمن المرض قد انقضى
اثر اللوم ثوران العزيمة لا قطع القواطع فحينئذ تكتب النفس
بكف الهجر طلاق الهوى وتجلب زرمانقة الزهد وتشرب

فى دير العزوف فتستوحش من اهل الدنيا شغلا بصحبة انا
جليس من ذكرنى يا من قد ضاع يوسف قلبه جز بخيم القوم
لعلك تجد ريح يوسف قف فى السحر على قدام الذل وقل
يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر يا مخذول التوانى يا مخدوع
الامانى غرق مركب عمرك فى بحر الكسل ويحك من لازم النوم
لم يرى الا الاحلام متى تفتح عين عزمك فيا طول هذا الكرى
اما تستنشق ريح السحر اما تجد برد هواء الفجر اما تعاين ضوء
الشيب اما يؤلمك عتاب الدهر

تنبهى يا عذبات الرند كم ذا الكرى هب نسيم نجد
اعلل القلب ببان رامة وما ينوب غصن عن قد
وانقضى النوح حمامات اللوى هيهات ما عند اللوى ما عندى

رحل ركب المحبة على اكوار العزائم فصبحوا منزل الوصل وانت
نائم بعد يا عمر العزم الى كم فى دار الخزان يا فضيل المحبة
متى تكسر سيف الفضول يا ابن ادهم الجد دخلت شهور
الحج فما قعودك ببلخ

هل لك بالنازلين ارض منى يا علم الشوق بعدنا علم

اذا وقعت عزيمة الانابه فى قلب من سبقت له الحسنى

فلعت قواعد الهوى من سنات الامل ركب ابراهيم يوما
للصيد وقد نصب لفخ بهديهم ربهم حوله حب يجبهم
فصيد قبل ان يصيد عبر ترجمان الزواجر عن لغة سبقت
لهم فقال ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت وافق الطبيب
وقت انقضاء المرض فسقاه دواء مفردا فنفض به
قولنج الهوى رماه بسهم مواعظ الفتنة عن قوسه وبوسه
لاحت له نار الهدى فصاح في جنود الهوى انى آنست
نارا فتجلى له انيس تجدلى فاستحفزه فغاب عن وجوده
فلما افاق من صعقة وجده وقد دك طور نفسه صاح لسان
الانابة بعبارة الاجابة تبت اليك فلما خرج عن ديار
الغفلة اوبات اليقظة الى الهوى

سلام على اللذات واللهو والصبى سلام وداع لا سلام قدوم
يا ابن ادهم لو عدت الى قصرك فتعبدت فيه قال العزم
كلا ليس للبتوتة نفقة ولا سكنى

احن الى الرمل اليماني صبابة وهذا العمري لو رضيت كثيب
ولوان مالي بالحصى فلق الحصى وبالريح لم يسمع لهن هبوب
هام في بيداء وجده فاستراح من عذول امرضته التخم ؛

فاستلذ

فاستلذ طعم طعام الجوع وحمل جلده على ضعف جلده
خشونة الصوف

ظفرتم بكتمان اللسان فمن لكم بكتمان عين دمعها الدهر يذرف
حملتم جبال الحب فوقي وانني لاعجز عن حمل القميص واضعف

لاح له جمال الآخرة من خلال سجف لتهذيبهم فتمكن الحب
من حبة القلب فقام يسعى في جمع المهر من كسب الفقر
طال عليه انتظار اللقا فصار ناطور البساتين تقاضته
المحبة بباقي دينها فسلم الروح في الغربة هذا ثمن المحبة فتاجر
يا مفلس

(الفصل التاسع والاربعون)

اخواني في الاعداء كثرة فاعدوا لهم ما استطعتم من قوة
قاتلوا بسلاح العزائم حتى لا تكون فتنة فمتى حمل عليهم فارس
جدّ غلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين اخواني من تلمح حلاوة
العواقب نسي مرارة الصبر الغاية اول في التقدير آخر
في الوجود مبدأ في نظر العقل منتها في منازل الوصول
اخواني عليكم بطلب الجنة فان النار في وسط الكف شهوات
الدنيا مصائد تقطع عن الوصول فاذا بطلت الشهوات
بحلول الموت احس الهالك بما لم يكن يدري كما ان خوف

المبارز يشغله عن الم الجراح فاذا عاد الى المأمن زاد الالم فاذا
ماتوا انتبهوا اذا شيعتم الجنازه فقد سمعتم نذيرا بلا صوت
كم شيعتم قريبا ورميتموه سليبا وتركتموه غريبا واسمعكم من
الوعظ عجيبا ثم قست قلوبكم من بعد ذلك تا لله ان الزاد لخفيف
وان المزاد لخفيف مع ان الامر جدّ والخطب ادّ ان الحازم
لا يترك الحذر حتى يصل المأمن لما اعترض ابليس لاحمد قال لا فتني
قال لا بعد لا فرح بوصول الكوفه — وما عبرت العقبه الطمع
مركب التلف والحزم مطية النجح والتوانى ابو الفاقه والبطاله
ام الخسران وما يحصل برد العيش الا بحر التعب ما العز الا تحت
ثوب الكد اخوانى ذهب والله فى التفريط العمر غفل الوصى
فضيع مال الطفل مصيبنا فى التفريط واحده وكل غريب للغريب
نسيب) رحل ركب المحبة فى ظلام الدجا فصبح القوم المنزل
ونحن على غير الطريق واأسفا من قلة الاسف واحزناه على
عدم الحزن قفوا على آثار السالكين فاندبوا المنقطع

يا سالكا بالبلد البلقعى ... وياديار الظاعنين اسمعى
ليست بالطلالى ولكنها ... رسوم احبابى فنوحوا معى

يا ديار الاحباب اين سكانك يا مرابع الاحباب اين قطانك

لها انها منازل تعودت ... منى اذا اشار فيها التسليما
يا نفحة الشمال من تلقائها ... ردى علىّ ذلك التسليما

يا متخلفا ما جاء مع المعتذرين رحل الركب فى زمان رقادك
فاذا قمت من الكرى فاقم مأتم الندب قف على الرسوم وابك
على انقطاعك لعل تؤنس رفيق تجددك

اذا جزت بالغوير عرج يمينا ... فقد اخذ الشوق منا يمينا
وسلم على بانة الوادبين ... فان سمعت اوشكت ان تبينا
فصح فى مغانيهم اين هم ... وهيهات امو الطريقا شطونا
وروى ثرى ارضهم بالدموع ... وخل الضلوع على ما طوينا
اراك يشوقك وادى الاراك ... للدار تبكى ام الساكنينا
سقا الله مربعنا بالحمى ... وان كان اورث داء دفينا

الفصل الخمسون

اذا قمتم من المجلس فادخلوا دار الخلوة ساعه وشاوروا نصيح
الفكر وحاسبوا شريك الخيانه وتلمحوا تفريط الكسل فى بضاعة
العمر تاسفوا على كل ذنب كان اوحظ من الله فات البدار
البدار نحو البقيه فيكفى المفرط ما ضاع وليحذر الاعور الحجر
لا تحتقر يسير الخير فالزود الى الزود آبل ضلت قلوبكم فى بوادى

الهوى فقوموا على اقدام الطلب والقوا ازمة السير الى حادى
الاسف وتحسسوا من يوسف واخيه جدّ فى نشدان ضالتك
ولا تيأسوا من روح الله فكم شفى من اشفى

عرجوا بالرفاق نحو الركب وقفوا وقفة لانشد قلبى
وخذوا لى من النقيب لمالها اوردوا بى الى العذيب وحبى
فهبوب الرياح من ارض نجد قوت قلبى وجدا من مهبى
يا نسيم الصبا ترنم على الدو ح بصوت يشجى وان طاربى
من معيد ايا منا بلوى الجز ع وهيهات اين منى صحبى

واعجبا ما انظر الاجساد ولكن فقد نظر القلوب اذا لم يحركك
الربيع وازهاره والسماع واوتاره فمن انت ويحك نوح
الحمام غزل لو كان فى قلبك محبه فابك بكاء الجنيد لعل تقع
بسر سرى بع مال الهوى فيمن يزيد ان شئت لحاق ابى يزيد
كم دعتك فرصة لو كنت اجبتها ان جناب الباب لفسيح غير
انك بالجهل مطرود ويحك قد لاحت نار الهوى من زناد المواعظ
فقم على اقدام الجد لعلك تجد على النار هدى

لأى مرمى تزجر الاباتقا ان جاوزت نجدا افلست عاشقا
وانما كان بكائى حاديا ركب الغرام وزفيرى سائقا

يا عجبا من الواقفين على مواقف ان وقفنا ثم لا يتعرضون بجناب
التوفيق ان يريدون الا فرارا ويحك دنت عساكر البطاله
فانفروا خفافا وثقالا خذوا من الدنيا قدر ما يعبر القنطره ولعمرى
ان ضرورات المعاش تغير وجه المراد فيعثر السالك ومن يتق
الله يجعل له مخرجا يا هذا ان جرى القدر بمحبوب فخير او مكروه
فلا يكن فى صدرك حرج منه دليل محبته لك فى الازل
حراسة توحيده عندك والتخويف سوط يسوق النفس عن
ديار الكسل وما نظنه تعذيب تهذيب ورب تقويم بالكسر
تخريق مكان الجيب من القميص جعله قميصا لو لم تذنبوا
صولة الوالد تحفظ اصل الادب وان كان الحب فى السويدا

بكت العيون وانت مطرفها وشكى الفؤاد وانت محرقه
وتقادم عهده فصفا ووجديد ودليس يخلقه

لما ذاق آدم وحواء من الشجره دارا فى دائرة التحير فضربهما
صولجان البعد فهبطا وضارب الكرة يسعى بنفسه فى طلبها
هل من سائل هل من مستغفر

فلولا البعد ما حمد التوانى ولولا البين ما طاب التلاقى

يا قائما فى سوق الارباح ماذا حصلت يا منقطعا فى طريق

الوصال هلا توصلت انراك اشتغلت بنا او عنا يا منكر
يا نكير انزلا الى الخارج من بساتين الارباح فى دار المعامله
فانظرا هل استصحب شوكة من الشك او وردة من اليقين
استنكها فمه الذى قال بلى يوم الست هل غير طيبه طول
رقاد الغفله هل انجاس زلله مما يدخل قليلها تحت العفو
هل نمد ماء توحيده فى قليب قلبه يبلغ قلتين انا مقيم له على
الوفاء بكل حال فانظرا اهل حال

الا حبذا نجد وطيب ترابه وارواحه ان كان نجد على العهد
الا ليت شعرى من عوارضتى قبا بطول الليالى هل تغيرنا بعدى
وعن علويات الرياح اذا جرت بريح الخزامى هل تمر على نجد

الفصل الحادى والخمسون

من تفكر فى قرب رحيله تشاغل بالتزود ولبئس ما صنع
بايع نفسه النفيسه بالاعراض الخبيسه ان الروح فى ذاته
جوهر لا يتجزأ ولا يموت وقدره جوهر لا قيمة له وانما آلات
البدن خادم له تعين على السفر له فى زجاجة القلب نار كالسراج
الحياة ضوئها والدم دهنها والحركة نورها والشهوة
حرارتها والغضب دخانها وقد اتخذ من مقدم الدماغ

حال

حارسا ومن وسطه وزيرا ومن مؤخره حافظا وجعل
العقل استاذا والحس تلميذا وفرق الاعضاء فى خدمته
رجالا وركبانا وجعل الدنيا له ميدانا يجول فيه فى صف حربه
لمحاربة اعدائه فان غَلب قهر كسرى وان غُلب فلا احد اقهر
منه لما تيقظ الاولياء لهذا السفر خاضوا فى ظلمات الطبع
يقطعونها باقدام المجاهده فلاح لهم نور الغيب كلما اضاء
لهم مشوا فيه فاذا هم على باب الوصول الفقر حليتهم
والليل لذتهم والخشوع صفتهم طال حبسهم فى الدنيا فضجوا
الى الحبيب فلو انتبهت بالليل اسمعت اصوات اهل الحبوس

يا وقوفا ما وقفنا فى ظلال السلمات
نتشاكى ما عنانا بكلام العبرات

الطيار الاشجان فى اقفاص الاسرار تصيح من وجدها فى الاسحار
كلما هدلت حمائم الشجون هطلت غمائم العيون فاذا كان
حين تتوفاهم الملائكه فتح القفص عن روح تطلب الروح
فتتحير لفزعة من راق فيهتف به هاتف الوداد ارجعى الى
ربك فتنسى مرارة الكاس بحلاوة الخطاب فتهون شدائد
الموت فما بجرح اذا ارضاكم الم ان كان سركم ما قال حاسدنا

يا بعيدا عنهم اين انت منهم لا تحسبن الامر سهلا نيل سهيل
اسهل اتصقل سيفا ليس في سلحه جوهريه اتحمل صعبا مُسِنا
على الرياضه وهل ينهض البازي بغير جناح من لم يُهَزّ
بيسير الاشاره كم تنفعه كثير العباره اترى في نيل مواعظي
مقرطس بلى ربما وقعت نبلة في قلب حزين ولم يدرك
الرامي سهم اصاب ورامية بذي سلم
سر في السر على اقدام العزيمه ولكن همتك الظفر لا الغنيمه
فالعز لا يناله جبان وان اكنب لا اقلام الاسنه انتبه من
رقاد الغفله فقد طلع ضوء الشيب واسرع في سير الجد
فقد رحلت الرفقه وصوت في اودية الاسحار لعلها ترحمك
الرفقه وتلمح اثار السالكين لعلك تقع على الجاده فاذا
لحقت اواخر الركب فقف نفسك على خدمة الابل فربما
دخلت خيمة من احببت

فقلت دعوني واتباعي ركابكم اكن طوع ايديكم كما يفعل العبد
وما بال زعمي لا يهون عليهم وقد علموا ان ليس لي منهم بد

لقد تم نسخه على يد كاتبه الحقير محمد كامل بن عبد الغني الرافعي
خدمة لحضرة من استرقنا ببيض اياديه فالسنا
لا تنطلق الا بشكره ولا تلهج ما كرا الجديدان
الا بطيب ثنائه وحده يتيمة الدهر
ومفخر العصر ولا فخر حضرة صاحب
العطوفه سيدي السيد علي افندي
وصفي الافخم متع الله الاسلام بدوام بقاه